

## في هذا العدد

### الافتتاحية

23 شباط 2025: يوم التشييع الكبير. جهاد نصري العقل

صوت سعاد

### أخبار الحزب

القوميون يلبّون الدعوة للمشاركة بالآلاف في تشييع

الشهيد السيد نصرالله

نشاطات رئيس مؤسسة سعاد للثقافة في سيدني

### سياسة

مقارنات بين صور أربع في المنطقة سعادة مصطفى

أرشيد

التاريخ يعيد نفسه «رب ضارة نافعة» بدر الغساني

نماذج الصراع ومفاتيح مدننا غسان عبد الخائق

ما بال ذاكرتنا الجماعية والذعر؟ منذر فارس

الثقافة الفلسطينية في مواجهة سياسة التضييق

«الإسرائيلية» لينا شلهوب

### حجر الزاوية

مسار تعميق الفكر عند الشباب في العصر الرقمي د. ميلاد سبلي

### ثقافة

العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية: محطات

التحول إبراهيم مهنا

الدولة العلمانية جهاد نصري العقل

### الكلمة الفصل

أحد التشييع، أحد القيامة فهد الباشا

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف

الاجراخ الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ

للتواصل: news@sabahelkey.com



ليبيك

من أحرار الوطن والعالم

# 23 شباط 2025: يوم التشيع الكبير.

## جهاد نصري العقل

الرابط للمقال على موقع المجلة



فور انتشار خبر استشهاد السيد، اجتاحت الناس موجة من التشيك في صحة هذا الخبر، واعتقد البعض، أنه شبه لهم استشهاد. فهو عصي على الموت!

أقول إذا شبّه لهم موته، أو إذا صحّ استشهاد، وقد كتبت، فور سماعي الخبر: «السيد - المهدي المنتظر، انتظروا»، وفي هذا دلالة على الشكّ باستشهاده إلى حين ثبوت العكس، أي بقائه على قيد الحياة، وتغييبه عن قصد، لابعاده عن استهداف العدو اليهودي حفاظاً على حياته، وظهوره في الوقت المناسب - ولكن لم أعتقد للحظة أنّ السيد من الرجال الذين يسعون إلى الخلاص بنفوسهم على حساب قضيتهم - ولكن إن صحّ خبر استشهاد، يكون التاريخ، في زاوية من زواياه، يعيد نفسه، في مقارنة استشهاد

تفاجأت، كما العالم بأسره، يوم الجمعة في 27 من شهر أيلول 2024 بخبر «استشهاد» أو «لا استشهاد» أحد كبار قادة هذه الأمة التاريخيين، السيد حسن نصرالله، الذي سيخلد اسمه وجهاده وسيرته واستشهاده في سجلّ الشرف الذهبي في تاريخ هذه الأمة التي أنجبت القواد والمحاربين الكبار الكبار، ابتداء من أسرحدون وسنحاريب ونبوخذنصر وأشور باني بال وتقلاط فلاصر مرورا ب هنيبلع ويوسف العظمة وسعادة) منقذ الأمة وباعث النهضة القومية الاجتماعية) وليس انتهاء بالنساء والأمهات الرائدات المجاهدات والقادة الشهداء والاستشهاديين الذين استمدّ التاريخ في كلّ العصور والأمم من هؤلاء كلّهم الدروس والعبر والمثل العليا في بناء حضارة الشعوب الراقية .

السيد حسن نصرالله من استشهاد أنطون سعادة، خصوصا، في دائرة تأمر الأنظمة العربية مع الارادات الأجنبية والعدو اليهودي، على الرجلين، للخلاص منهما في أسرع وقت، تمهيدا لوأد المسألة الفلسطينية في مهدها، وانهاء القضية القومية السورية من أساسها .

السيد حسن نصر الله، ملأ الدنيا وشغل الناس على امتداد أربعة عقود من الزمن، فهو كان نجم الشاشات الصغيرة في البيوت، أمامها يتسمر المؤيدون والمعادون، الرجال والنساء، الكبار والصغار، وجهه هالة من نور، صوته يخترق الأذان وصولا حتى أعماق النفوس والقلوب، هو صادق في كلامه، مصيب في توقعاته، ومن كان مثله هو قدوة للأجيال، هو خالد إلى ما بعد حدود الخلود.

وما كاد يجفّ خبر استشهاد السيد نصر الله، حتى نزل كالصاعقة خبر استشهاد السيد هشام صفي الدين ومن بعده البطل يحي السنوار في 16 تشرين أول 2024. في أروع ملحمة بطولية في قتاله ومواجهته واستبساله وجها لوجه مع العدو اليهودي بدباباته وطيرانه على أرض الميدان فوق تراب فلسطين المقدس. لقد جسّد هؤلاء القادة، في هذا الزمن العصيب، كلّ معاني مبدأ التضحية الفردية الذي عرفته أمتنا عبر تاريخها الحضاري، فمبدأ التضحية الفردية في سبيل خير المجتمع هو أهم مبدأ مناقبي قام عليه فلاح أي مجتمع أراد الحياة.

ليست وحدة الساحات هي التي جمعت بين السيد ويحي، في الصراع المصيري مع العدو اليهودي، بل هي وحدة الحياة - وحدة المصير، التي تعني إما الوقوف معا أو الاستشهاد معا من

أجل قضية تساوي وجود حياة الأمة ومصيرها وخلودها. السيد ويحي هما الرمز الخالد، في هذا الزمن العصيب، لشعب أحب الحياة في الحرية، والموت متى كان طريقا لهذه الحياة. هنئيا لهذه الأمة التي افتتح فيها سعادة والشهداء والراسخون في الجهاد عهد البطولة المؤمنة بقضية انتصار الأمة، التي في سبيلها تهون الدماء والنفوس وكلّ ما فينا ولنا في هذه الحياة.

وبعد تأكيد خبر استشهاد السيد حسن نصر الله، لن أحذف حرفا واحدا، ممّا كتبت، لأنني على يقين تام، أنّ الشهداء هم من الخالدين، لا ينتهون بسقوط أجسادهم لأنّ نفوسهم وأخلاقهم ومناقبهم وسلوكياتهم قد فرضت حقيقتها على هذا الوجود.. وبيقون القدوة لأجيال هذه الأمة في زرع معاني البطولة والتضحية والفداء في نفوس الأجيال الطالعة في سبيل عزّ الأوطان وكرامتها.

وسيبقى، سيد المقاومة، في هذا الزمن الرديء الملمهم لمعاني البطولة والشرف والتضحية والفداء لشعب لن يرضى أن تكون أمته قبرا للتاريخ، بل منارة لصناعة التاريخ وهداية البشرية.

وأعود فأقول، حتما لقد شبّه للقتلة أنّ السيد حسن نصر الله قد قُتل، وانتهى. إلا أنّ العظماء لا ينتهون بالموت، بل هم كحبة الحنطة التي يضمها تراب الأرض المقدس لتنتب حقولا من السنابل، من الرجال الأبطال الذين يكملون مسيرة الحياة نحو النصر والخلود، وستبقى «الهامة» تحوم وتحوم وتصرخ اسقوني اسقوني ولن يهدأ لها بال وحال حتى تقتص العدالة من القتلة المجرمين اليهود وأذناهم.

قد يكون الجواب على السؤال الذي طرحه سعادة « لماذا يخطف الموت بعض الأفراد، قبل أوان رحيلهم، ويبقى على بعض الأفراد الذين شعبوا من الحياة، ووقفوا على عتبة باب الأبدية ينظرون من يقول لهم «أدخلوا»، ليلجوا الباب ويقضوا؟»

قد يكون الجواب، على تساؤلات سعادة هو في ما ذهب إليه الكاتب أحمد خالد توفيق: «كنت أتساءل لماذا يختار الموت أفضل من فينا؟، لكنني وجدت الإجابة مؤخرا في كلمة أحدهم: لأنهم نجحوا في الامتحان مبكرا، فلا داعي لوجودهم؟»  
بين تساؤل سعادة لماذا يخطف الموت بعض الأفراد، قبل أوان رحيلهم؟ وجواب الكاتب أحمد توفيق: لأنهم نجحوا في الامتحان مبكرا، فلا داعي لوجودهم.

طبعا، لا ندري، ولن ندري أبدا لماذا لا يميّز الموت في اختيار من يأخذه، ومن يتجاهله، ولكن من المرجح أن عقارب ساعته، تخلو من منظومة القيم، فهو يخبط خبط عشواء، فمن يصب يمته، ومن لم يصب يسلم؟! ولكن يبقى طعم الموت في أمر عظيم هو أشهى الموت خصوصا في ساحات الوغى ووقفات العزّ. إنّ الحياة كلّها وقفة عزّ فقط.

إنّ أيام الحزن، التي شهدتها أمتنا عبر تاريخها، هي كثيرة، كثيرة، وقد تحملنا وصبرنا وإذا كنا لا نصيح ولا نولول، فلأننا أرقى من هذه المظاهر لأنّ في ايماننا : فينا قوّة ستغيّر وجه التاريخ، وإننا ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ .

**البقاء للأمة**

وسيبقى طيف نصر الله وصوته يلاحق القتلة والخونة والعملاء.. والصراع سيستمر والمقاومة ستستمد من قطرات دم السيد كلّ عزيمة وثبات وضمود واردة وصبر حتى اتمام جوهر رسالته، وتحقيق حلمنا في الصلاة في القدس بعد تحرير فلسطين جوهره الأمة السورية. إنّنا فعلا نحيا في عصر ولّت فيه الهزائم، وبدأ معه فجر الانتصارات، ومهما كانت التضحيات كبيرة، وإذا كانت أمتنا قد شهدت الفاتحين ومشّت على بقاياهم، فقد حان الوقت أن نضع حدّا للفتوحات، ونبني تاريخنا السيد الحرّ المستقل، بدمائنا وارادتنا وعزمنا وقوتنا، فالقوّة كانت وستبقى القول الفصل في إثبات الحقوق القومية. والشعوب الحيّة قدرها ان لا ترضى بما يكون إلى أن يكون ما تريد.

وفي هذا اليوم التاريخي الحزين، أتساءل مع سعادة: لماذا يخطف الموت البعض قبل الاوان؟

تساءل سعادة وهو في التاسعة عشرة من عمره لماذا يخطف الموت بعض الأفراد، قبل أوان رحيلهم، ويبقى على بعض الأفراد الذين شعبوا من الحياة، ووقفوا على عتبة باب الأبدية ينظرون من يقول لهم «أدخلوا»، ليلجوا الباب ويقضوا؟ لماذا يأخذ الوطني الذي يعمل في سبيل الوطنية والانسانية، ويترك الخائن الذي يبيع الوطن والانسانية؟ لماذا يجرّع الغصص بعض من لم يات دور كأسه، ويسقي خمرا بعض الذين هم أولى بتجرع الغصص؟

لا أدري، ولكنني أدري أنّ الموت لا يميّز بين الشجاع والجبان، ولا بين الكريم والشحيح، ولا بين الوطني وعاق الوطن، ولا بين الرجل الغيري الفاضل والرجل الأناني اللئيم، ولكنّ البشر يميّزون.



إنكم قد اتخذتم مبادئ تبحث في المصالح الأساسية للأمة لا المصالح المستعجلة أعيذك من أن تخلطوا بين المصلحة الأساسية للأمة والمصلحة المستعجلة.

ومن مبادئنا هذا المبدأ العظيم، وهو أن الأمة هيئة اجتماعية واحدة. وحين تنظرون إلى صفوفكم المنظمة ألا تشعرون أنكم جسم واحد، ولو كنتم مسلمين ومسيحيين ودروزاً؟

لقد أعطى الحزب برهاناً على أن هذا المبدأ شيء واقع مستطاع تحقيقه. لقد حدثت أثناء السجن مناورات كثيرة من قبل بعض المسيحيين والمسلمين لكي يزرحوا عقائد القوميين، غير أن الأعضاء برهنوا على أنهم فقط سوريون قوميون يدينون بمبدأ «الأمة هيئة اجتماعية واحدة».

خطاب أميون 1937



## القوميون يلبّون الدعوة للمشاركة بالآلاف في تشييع الشهيد السيد نصرالله

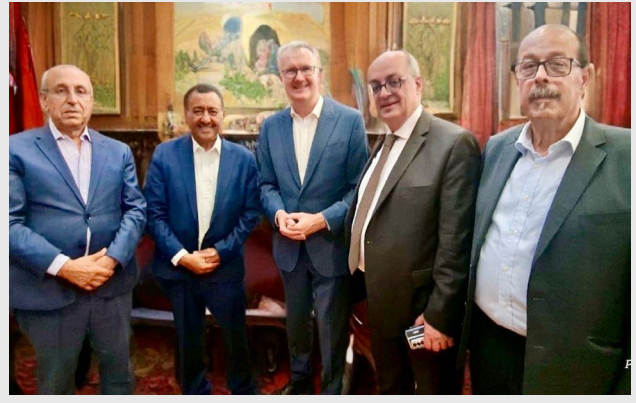
[الرابط للخبر على موقع المجلة](#)

لبّى القوميون الإجماعيون دعوة حزبهم ورئيسه الأمين ربيع بنات للمشاركة في تشييع الشهيد السيد حسن نصرالله،

فتوافدوا من عكار والكورة والشمال، من الجبل وعاليه والشوف والمتن، من البقاع وبعلبك، من الجنوب وبيروت، إضافة إلى وفد رسمي ضمّ رئيس الحزب الأمين ربيع بنات وعدد من المسؤولين المركزيين .

وجاءت هذه المشاركة للتأكيد على الوفاء لمن ضحّى بنفسه فداءً لفلسطين واستشهد في سبيلها، معتبرين أنّها الخسارة الثانية للأمة بعد انطون سعادة، وهي مشاركة طبيعية مع جمهور المقاومة وفصائلها لإثبات استمرار النهج المقاوم فكراً وممارسةً.





## نشاطات رئيس مؤسسة سعادة للثقافة في سيدني

الرابط للخبر على موقع المجلة

حيث تناول الدكتور السبعلي موضوع «موازنة التكنولوجيا والتعليم وتعزيز القيم والمواطنة لدى الجيل الجديد».

استضافة خاصة عبر إذاعة SBS الحكومية في أستراليا، حيث تم التطرق إلى قضايا المعرفة والذكاء الاصطناعي ودور التربية في بناء المجتمعات.

• مقابلة مع الإعلامية شادية الحاج من إذاعة صوت المحبة، تمهيداً لزيارته إلى أستراليا، حيث تحدث عن رؤيته للتعليم في عصر التكنولوجيا.

• حوار صباحي مع الإعلامية سوزان حوراني عبر إذاعة صوت الغد، تناول فيه أهمية الاستثمار في المعرفة وتأثير التطور التكنولوجي على المجتمع.

يقوم رئيس مؤسسة سعادة الدكتور ميلاد سبعلي بزيارة إلى أستراليا استهلها في سيدني يرافقه نائب الرئيس الدكتور عادل بشارة ومنسق اللجنة الاغترابين الأمين سايد النكت، بجولة حافلة باللقاءات، والندوات، والنشاطات الفكرية، والثقافية. وقد حظي باستقبال حار من قبل المنفذ العام الأمين احمد الايوبي وهيئة المنفذية والرفقاء والأصدقاء، في رحلة تهدف إلى تعزيز الفكر النهضوي وتعميق الوعي التربوي والاجتماعي في أوساط الجالية.

أبرز النشاطات واللقاءات:

1 - لقاءات إعلامية مكثفة

مقابلة إذاعية مع إذاعة صوت الغد - أستراليا،



## 2 - لقاءات رسمية مع مسؤولين حكوميين وبرلمانيين

في إطار زيارته لتعزيز التواصل الثقافي والتربوي، عقد الدكتور السبعلي والوفد المرافق سلسلة من اللقاءات المهمة مع عدد من المسؤولين الأستراليين، كان أبرزها:

• زيارة نائب رئيس بلدية كانتربري بانكستاون، السيد خضر صالح لبي الدكتور ميلاد السبعلي برفقة الوفد المرافق والمنفذ العام، دعوة نائب رئيس بلدية بانكستاون، السيد خضر صالح، لزيارة مبنى البلدية، أكبر بلديات نيو ساوث ويلز.

وخلال اللقاء، تبادل الجانبان الحديث حول أهمية تطوير المؤسسات التربوية لتعزيز التعليم لأبناء الجالية، كما تمت مناقشة سبل تفعيل النشاطات الفكرية والثقافية التي تساهم في دمج الأجيال الناشئة ضمن المجتمع الأسترالي مع الحفاظ على هويتهم الثقافية.

وقد أشاد السيد صالح بالدور الذي تلعبه البلدية في دعم المشاريع التعليمية والتربوية، مقدمًا درعًا تقديرياً باسم البلدية للدكتور السبعلي والوفد المرافق.

• لقاء مع وزير الداخلية ووزير الهجرة والتعددية الثقافية والفضول، السيد طوني بيرك بعدها، توجه الوفد برفقة السيد خضر صالح للقاء وزير الداخلية والهجرة، السيد طوني بيرك، الذي رحب بالدكتور السبعلي وأعرب عن تقديره الكبير لدور الجالية اللبنانية والعربية في أستراليا.

وتم خلال اللقاء بحث إمكانية تنظيم اجتماع في البرلمان الفيدرالي لتعزيز التعاون الثقافي والتربوي والاقتصادي بين أستراليا وبلدان المنطقة.

والجدير ذكره أن الوزير بيرك يشغل منصب زعيم الحزب الحاكم في مجلس النواب الفيدرالي الأسترالي، وهو معروف بدعمه لقضايا التعليم والثقافة والفنون، بالإضافة إلى كونه من أبرز الأصوات الداعمة للحقوق الفلسطينية في البرلمان الأسترالي.

• لقاء مع النائب أنتوني دا دم

• التقى الدكتور السبعلي بالنائب أنتوني دا دم، عضو برلمان ولاية نيو ساوث ويلز ورئيس لجنة دعم فلسطين في البرلمان، الذي شدد على دور اللجنة البرلمانية في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية وممارسة الضغوط لدعم القضية الفلسطينية.

• لقاء مع النائب جهاد ديب

التقى الوفد بالسيد جهاد ديب، نائب منطقة بانكستاون ووزير الخدمات الرقمية والشباب وخدمات الطوارئ، حيث جرى تبادل الأفكار حول قضايا المعرفة والتكنولوجيا الرقمية، وتم الاتفاق على تنظيم لقاء مخصص لمناقشة أوجه التعاون في هذا المجال.

• لقاء مع رئيس قدامى الشعوب الأصلية في كانتربري بانكستاون، جون ديكسون

ضمن حرصه على التفاعل مع مختلف مكونات المجتمع الأسترالي، التقى الدكتور السبعلي بالسيد جون ديكسون، رئيس قدامى الشعوب الأصلية في مدينة كانتربري بانكستاون، حيث تم تبادل الرؤى

حول أهمية الاعتراف بالتراث الثقافي وتعزيز التعليم كوسيلة للحفاظ على الهوية والتقاليد.

### 3 - لقاءات اجتماعية وثقافية بارزة

#### • عشاء تكريمي في سيدني

اقام منفذ عام تنفيذية سيدني، الأمين أحمد الأيوبي، حفل عشاء على شرف الدكتور ميلاد السبعلي بحضور نخبة من الشخصيات السياسية والثقافية والإعلاميين، إضافة إلى سيادة المطران ملاطيوس ملكي.

شدد الدكتور السبعلي خلال كلمته على ضرورة التلازم بين التطور التكنولوجي والوجدان الاجتماعي، مستلهماً من فكر أنطون سعادة في التأكيد على التخصص المقترن بالوعي المجتمعي.

#### 4 - زيارات دبلوماسية رسمية

لقاء مع سفير لبنان في كانبرا، الأستاذ ميلاد رعد زار الدكتور السبعلي سفير لبنان في أستراليا، الأستاذ ميلاد رعد، حيث تم البحث في سبل التعاون لتعزيز اقتصاد المعرفة، والاستفادة من تقنيات العمل الحديثة في دعم المجتمعات الاغترابية وربطها بالوطن الأم.

#### 5 - لقاءات دينية وتعليمية

• لقاءات مكثفة مع رجال الدين في أستراليا،

شملت:

- المطران روبيير رباط، رئيس أبرشية الروم الملكيين الكاثوليك في أستراليا ونيوزيلندا.

- فضيلة الشيخ يوسف نبها، إمام مسجد الرحمن في كينغزغروف.

- المطران باسيلوس قدسية، متروبوليت أستراليا ونيوزيلندا والفلبين للروم الأرثوذكس.

- فضيلة الشيخ رياض الرفاعي، مفتي أستراليا.

• ناقش الدكتور السبعلي معهم أهمية التربية والتعليم في تهيئة الأجيال القادمة، وتعزيز الهوية الثقافية في بلاد الاغتراب، وسبل تطوير تقنيات البحث والتواصل بين أبناء الجالية.

#### 6 - ندوات أكاديمية وثقافية قادمة

• من المتوقع أن يواصل الدكتور السبعلي لقاءاته مع الجامعات الأسترالية ومدارس الجالية اللبنانية، حيث سينظم ندوات تركز على دور التكنولوجيا في التعليم، والتفاعل بين المعرفة والقيم المجتمعية.

#### ختام الزيارة

من المقرر أن يختتم الدكتور ميلاد السبعلي زيارته إلى سيدني في 27 شباط، قبل أن ينتقل إلى ملبورن في 28 شباط لمتابعة جولته الثقافية والفكرية حتى 13 آذار. ومن المنتظر أن يلقي عدة محاضرات في الأيام المقبلة، تستهدف الجالية والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي والتربوي.

تشكل هذه الزيارة محطة هامة في مسيرة نشر الفكر النهضوي وتعزيز الوعي الثقافي، حيث نجح الدكتور السبعلي في تسليط الضوء على أهمية المعرفة كأداة للتطور المجتمعي، وربطها بالوجدان الاجتماعي للحفاظ على الهوية والانتماء.

# مقارنات بين صور أربع في المنطقة

سعادة مصطفى أرشيد - جنين - فلسطين المحتلة

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



سياسة

عبد الله الثاني أن هذه القمة تهدف إلى وضع خطه عربيه بديله للمشروع الأمريكي ولإنقاذ مصر والأردن من الخطر الديموغرافي الذي ستحدثه خطة ترامب- نتياهو للتهجير، ولكن الخارجية السعودية بادرت إلى الإعلان قبل بدء أعمال القمة أن اللقاء هو لقاء عادي واخوي وتشاوري ليس إلا، دون أن تحدد جدول أعمال أو نقاط النقاش وعقب القمة لم يصدر بيان مشترك ولم يعقد مؤتمراً صحفياً وإنما اكتفى المشاورون بالتقاط صورة فوتوغرافية بملابس غير رسمية عند أحد أبواب القصر الذي عقد به الاجتماع.

الصورة الأولى: عقدت يوم السبت الماضي قمة عربية مصغرة جمعت ما بين الدول المؤثرة أو تلك المتأثرة بمشاريع دونالد ترامب لتهجير الفلسطينيين وبغيابهم التام وباعتبارها قمة تحضيرية للقمة العربية الموسعة التي ستعقد في وقت لاح بالعاصمة المصرية..

جاء الإعلان عن هذه القمة اثر عودة الملك عبد الله الثاني من واشنطن و تصريحه بان مصر تملك خطة أو تصورا بديلاً لمشروع تهجير الفلسطينيين من أهل غزة، وما قيل و ما كان متوقعاً ومفترضاً ومنسجماً مع تصريح الملك

الصورة الثانية: التي سيشاردها العالم ستجمع ما بين ولي العهد السعودي الواقف واثقاً و مبتسماً في الوسط وإلى يمينه الرئيس الأمريكي ترامب وإلى يساره الرئيس الروسي بوتين، بالطبع هذا أن تحققت أمنية ولي العهد بانعقاد قمة بين الرئيسين بضيافته وعلى أرض بلاده، وان كان دوره لن يتجاوز دور الشاهد الذي لا يشارك لا في الأسرار ولا في التفاصيل ولا بالقرارات، فهو لن يحضرها إلا بشكل بروتوكولي، ولالتقاط هذه الصورة، القمة ستكون قمة الصفقات الكبرى بين الروس والأمريكان أن في أوكرانيا أولاً وربما في مناطق أخرى من العالم حيث تتقاسم بها الحيتان الكبيرة الأسماك الصغيرة وتلتهمها.

يلق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أملاً كبيراً على هذه الصورة التي سيتم تسويقها باعتبارها بضاعة سوف تجد لها رواجاً في سوق الأوهام والخيال الجامع و يستعد للكتابة و التنظير حولها أعداد غفيرة من المثقفين من أصحاب البطون التي لا تشبع، بضاعة مكوناتها أن السعودية هي الدولة الثالثة في العالم من حيث القوة والمكانة وانها ستكون الضامن للاتفاق الدولي بين القوتين الروسية والأمريكية، وانها قد أصبحت دولة ذات تأثير دولي

لا يمكن لاحد أن يتجاوزه، وان مجلس الأمن قد اصبح به خمسة زائد واحد من القوى العظمى وان كان هذا الواحد لا يملك حق الفيتو، والثن الذي يقال أن السعودية ستدفعه مقابل هذه الصورة قد يصل إلى تريليون دولار ولا يهم أن كان ذلك نقداً أو بالذهب الأسود أو بالمشاريع والمستوردات التي لا تحتاج إليها المملكة السعودية في حقيقة الأمر، إنها صورة تكلفتها تريليون دولار فقط.

الصورة الثالثة ثنائية نصفها في غزة والنصف الآخر في جوار رام الله في غزة يتم تسليم الأسرى (الإسرائيليين) وسط حشود داعمة للمقاومة، صابرة على ما أصابها، في رسالة منها لا (إسرائيل) فحسب وإنما لترامب وخططه بتهجيرهم، انهم يقولون: إنا باقون هنا، يغادر الأسير (الإسرائيلي) غزة وهو بصحة جيدة وفي كامل أناقته وزينته، ويشيد بالمقاومة و حسن تعاملها و إنسانيتها، يجلس ممثل المقاومة المثلث إلى جانب ممثلي الصليب الأحمر للتوقيع على عملية التسليم، وهذا ما يشاهده المواطن (الإسرائيلي) الذي كان ننتيا هو يقول له: أن لا مفاوضات مع المقاومة وإنما سيتم تحرير الأسرى بالقوة ودون قيد أو شرط، و ها هو يتفاوض مع المقاومة و يقبل بتوقيع المثلث، الأمر الذي أثار أعصاب الحكومة

(الإسرائيلية)، أما في الجانب الآخر من الصورة يخرج أسرانا من سجون الاحتلال وبعضهم قد قضى عشرات السنوات في الأسر وهم في حالة بالغة من الأعياء، ملابسهم ممزقة منهكين بسبب التعذيب والتجويع والمرض، حيث أن كثير منهم يغادرون السجن للمستشفيات وعيادات الأطباء وفي جولة التبادل الأخيرة استلمت (إسرائيل) أسرها فيما امتنعت ولا زالت تعرقل الإفراج عن 600 أسير فلسطيني، هذه صورة ستبقى راسخة في الأذهان وصالحة للمقارنة بين هذا الأداء وذاك.

الصورة الرابعة من مدينة بيروت الرياضية حيث زحفت الحشود لا من لبنان فحسب وإنما من قارات الأرض جميعا لتشييع شهيدى المقاومة وهي الصورة التي لن تمر بالأعلام كحدث موقت شان الصورة الأولى والثانية، وإنما ستخزن في الذاكرة الجمعية للامة ولأحرار العالم، حضرت الوفود وكثير منها بدوافع فردية ومن خالص مالهم برغم العرقلة في المطارات والحدود، وبرغم الطيران المنخفض فوق الجموع التي وقفت لساعات في أجواء البرد القارس دون أن تمل أو يربعها صوت الطائرات الهادر، كان شهيدا للامة وللأحرار في العالم لا شهيد الطائفة أو

الحارة أو العشيرة فشاركت الفعاليات المحترمة من أصحاب القلم والفكر والفن ومنهم السيدة فيروز التي عبرت بضميرها الصادق قائلة في تغريده لها تقول: فيها اين الكنائس من التشييع، اقرعوا أجراس الكنائس، علوا الأذان في المساجد، فيما يصرخ زياد الرحباني: هذا حفيد محمد، هذا حفيد علي، هذا بشائر عيسى.

اما في السياسة فقد كانت كلمه الأمين العام لحزب الله ذات مطلع عاطفي رثائي مؤثر، ولكنها انتهت بمضمون سياسي مباشر حدده معالم أداء الحزب والمقاومة في قادمات الأيام فاكد أن المقاومة باقية على نهجها وجاهزة لكل احتمال وانها عرفت اللحظة المناسبة لوقف اطلاق النار بعد أن قدمت ما عليها وبعد أن اصبح القتال لا مفعول سياسي له، وأبقت المقاومة للدولة اللبنانية أن تكمل ما عليها من عمل وللمجتمع الدولي أن يلزم الاحتلال بالانسحاب، الأمر الذي يشك الأمين العام بان دولة الاحتلال ستلتزم به، لذلك فالمقاومة لديها الجاهزية لعمل ما عليها من واجب.

أمام الصور الأربعة نستذكر الآية القرآنية: (اما الزبد فيذهب جفاء اما ما ينفع الناس فيمكث بالأرض).

# التاريخ يعيد نفسه «رب ضارة نافعة»

بدر الغساني

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



تبدو أوجه المقارنة بين مؤتمر يالطا والمؤتمر الأميركي الروسي المرتقب صحيحة، الأمر الذي يعطي الأوروبيين حق الاستياء من التوجه الأميركي والتذمر منه والأسف عليه.

قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ببضعة أشهر، عُقد ما عُرف بمؤتمر يالطا في مدينة يالطا في القرم من 4 إلى 11 شباط 1945، وهو مؤتمر من بين سلسلة مؤتمرات كان أولها لقاء الأميركي روزفلت والبريطاني تشرشل والروسي ستالين في مدينة طهران الإيرانية من 28 تشرين الثاني إلى 1 كانون الأول عام 1943. كما سبق مؤتمر يالطا مؤتمر جرى في مالطا من 31 كانون الثاني إلى 2 شباط 1945 حيث التقى حينها الأميركي والبريطاني من أجل بحث خطة مشتركة يقدمانها إلى الروسي ستالين تعنى بالحملة العسكرية النهائية

منذ الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأميركي ترامب مع الرئيس الروسي بوتين والإعلان عن نيتهما لبدء مفاوضات سلام لانتهاه من الملف الأوكراني دون مشاركة أطراف أخرى، استفاق الأوروبيون من سباتهم فذب الرعب في خاطرهم وقد استعادت ذاكرتهم ما حل بهم نهاية الحرب العالمية الثانية عند انعقاد مؤتمر يالطا وتغييهم عن طاولة المفاوضات. وفجأة تحولت التصريحات الأوروبية من العمل على تكبيد روسيا أكبر خسائر ممكنة عبر فرض حزمة عقوبات الواحدة تلو الأخرى، حتى لا يجول في بالها مرة ثانية الاعتداء على راض أوروبية، إلى العمل على تفادي الفشل الذريع أمامها والمشاركة في مفاوضات السلام الأوكرانية كطرف من أطراف النزاع.

للقضاء على القوات الألمانية واليابانية ووقف المد الروسي في أوروبا الوسطى. أما المؤتمر الأخير الذي عقد في تموز 1945 فجرى في بودتسدام قرب مدينة برلين الألمانية وقد تغيب عنه الأميركي روزفلت إذ وافته المنية في نيسان من نفس العام، كما تغيب البريطاني تشرشل الذي خسر الانتخابات مقابل مرشح حزب العمال.

أهداف مؤتمر يالطا هي: أولا التوصل إلى استراتيجية مشتركة لوقف الحرب العالمية الثانية، ثانيا تقرير مصير أوروبا بعد انهيار الرايخ الثالث، ثالثا ضمان استقرار النظام العالمي الجديد بعد الانتصار.

إذا كان الرؤساء الثلاثة قد اتفقوا رسميا على هذه الأهداف، بدا الهدف الحقيقي لكل واحد منهم العمل على فرض رؤيته لبناء عالم جديد. هدف تشرشل إنقاذ العالم البريطاني الاستعماري، وهدف ستالين توسيع رقعة نفوذه وضمان تقدم قوات الجيش الأحمر غربا. أما روزفلت فكان لديه فكرة واحدة ألا وهي خلق منظمة أممية وفرض نظام دولي مستند على احترام القانون. ففي الحقيقة لم يكن الأمر يتعلق، حسبما تم تداوله حول قمة يالطا، بتقسيم ألمانيا، بل تعلق بقدرة كل طرف على فرض نفوذه وعلى تقاسم عالم وضحت معالمه لاحقا عند بدء الحرب الباردة.

إن الاستعجال في عقد قمة يالطا كان نتيجة استنتاج أميريكي بداية 1945 يؤكد استسلام ألمانيا الوشيك أمام المد الروسي. فكان من

الضروري تفادي السيطرة الروسية على الأراضي الأوروبية ومنعها من التقدم غربا، بالرغم من أن المفاوضات دارت حول إعادة رسم حدود دول أوروبية وتقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ وسيطرة أجنبية. فقد قدم الغرب (أميركا وبريطانيا) تنازلات كثيرة لستالين، حسب الاعتقاد الأوروبي، بينما اعتبر ستالين أن الاتحاد السوفييتي هو المنتصر الأكبر وله الحق في فرض ما يشاء.

شهد مؤتمر يالطا مساومات كثيرة واتفاقيات لصالح البعض وعلى الحساب البعض الآخر، لذلك لن ندخل في تفاصيلها المراحل التي سبقتها ولا حول عمليات التقسيم والعمل على استتباب نظام عالمي جديد، فالأرشيف الإعلامي والتاريخي والاستراتيجي والسياسي يعج بتفاصيل القمم المتعددة التي جرت أثناء الحرب العالمية الثانية وعقب الانتهاء منها كما ويعج بالتحليلات والاستنتاجات. ما يهمنا حاليا هو أوجه الشبه بين قمة يالطا والقمة الأميركية الروسية المرتقبة لحل الأزمة الأوكرانية.

يجد التخوف الأوروبي من عقد نسخة مجددة لمؤتمر يالطا جذوره في عمل الولايات المتحدة السابق على إبعاد الأوروبيين عن طاولة مفاوضات نهاية الحرب العالمية الثانية وعدم اعتبار أي منهم طرفا أساسيا من أطراف النزاع، والسبب في ذلك واضح وسليم من الناحية الاستراتيجية. فبالرغم من تغني أوروبا بانتصاراتها في الحرب العالمية الثانية، إلا أن الحقيقة والواقع يفيدان عكس ذلك. إن

أوروبا لم تنتصر في الحرب العالمية الثانية على الإطلاق، بل كان النصر حليف أميركا في وجه المد السوفييتي وما كان سيسببه من تغيرات على الساحة الجغرافية السياسية العالمية. إذا إن غياب الدول الأوروبية عن طاولة المفاوضات أمر محق وشرعي بالنسبة لأمريكا لأنها من عداد المهزيمين.

وهكذا على الصعيد الأوكراني حاليا، إن أوروبا تعاني من نقص في قدراتها العسكرية لصد التقدم الروسي الذي وإن اعتبره المراقبون تقدما بطيئا يقرون مع ذلك بأنه تقدم مؤكد. فالانتصار على روسيا يستدعي التدخل الأميركي، وقد أكد مرارا حلف شمال الأطلسي ودول الإتحاد الأوروبي، وبالتالي يمكن اعتبار أميركا حتما أحد الأطراف المنتصرة واعتبار عدم وجود أوروبا إلى طاولة المفاوضات مرة أخرى محق وشرعي لأنها ليست طرفا منتصرا.

لم يكن هدف الاتصال الأميركي بالرئيس الروسي بوتين لنجدة أوكرانيا ولا لنجدة أوروبا من فشل ذريع ولا حبا بهما ولا حتى حبا بالسلام والأمن العالميين، بل هو تخوف من مد روسي وشيك. فلو سُمح لروسيا بالاستمرار في تقدمها ذلك يعني تخلي أميركا عن الدور الذي ترغب الاضطلاع به على الساحة الدولية وخضوعها إلى قوة عالمية أخرى تهدد أمنها السياسي والاقتصادي.

تبدو دعوة الفرنسي ماكرون لعقد قمة أوروبية مصغرة في باريس تعبيرا عن الاستياء

الذي يشبه إلى حد بعيد استياء الجنرال ديغول سابقا عندما لم يدع إلى المشاركة في مؤتمر يالطا عام 1945 وهو الذي يعتبر أن بلاده قدمت الكثير تماما كما يعتبر الأوروبيون حاليا أنهم قدموا الكثير لأوكرانيا. وما انعقاد هذه القمة يوم الاثنين 17 شباط 2025 إلا عملا على تفادي الشعور بالهزيمة وإعلاء المعنويات الأوروبية.

كان من المفترض أن تأتي نتائج قمة باريس هذه للإعلان عن رد أوروبي مشترك ضد التحركات الأميركية لكنها في الحقيقة أتت تأكيدا على الضعف الأوروبي وعلى عدم وجود سياسة خارجية مشتركة ولا هيكلية دفاعية مشتركة أو حتى احتمال إنشاء قوات عسكرية أوروبية مشتركة تجعل منه اتحادا مستقلا قادرا على مواجهة أي اعتداء. إن مشكلة الإتحاد الأوروبي حاليا هي مشكلة ذات حدين أولها الاستفاقة من هوام الحليف الأميركي وكل ما ترتب عنه سابقا ولفترة ثمانين عاما من توجهات وقرارات سياسية، وثانيها صعوبة مواجهة المرحلة المقبلة التي يجد نفسه محشورا بين عدو روسي قديم وعدو أميركي جديد.

قد يُدرج الأوروبيون لاحقا ويجلسون إلى طاولة المفاوضات لكن عليهم حاليا تحديد آلتهم المستقبلية. إنهم أمام معضلة كبيرة لكنها في الواقع أفضل ما يمرون به، فكم من ضارة نافعة.



# نماذج الصراع ومفاتيح مدنا

غسان عبد الخالق

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



هناك منهجية لكل فعل يراد منه تحقيق غاية والصراع الذي نخوضه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى لا بد أن يخضع لمنهجية ما إذا كنا نريد الوصول إلى الغاية في استرداد الارض وبعث النهضة. يقول سعاد «المجتمع معرفة والمعرفة قوة» والمعرفة هنا ليست على طريقة المخابرات التي شهدنا فلاحها بكل شيء إلا بمسألة الصراع الذي تخوضه الامة.

خاضت الامة الصراع في بادئ الأمر باحتجاجات وانتفاضات حتى حرب ال 48، حرب كان على من يخوض الصراع ان يتنبه لأفعال بعض الأنظمة وجيوشها الجرارة بانها غير معنية باسترداد الارض بحيث اكتفت بقطعة من الكعكة في غزة والضفة. تحت تأثير الشارع والجماهير(الغفورة)

أطلت علينا نكسة ال 67، مرة أخرى يزداد منسوب الإيمان بان «الجمال بنية والجمال»، لتأتي الأنباء لاحقاً بأفعال الأنظمة التي قيل انها تنضوي تحت مظلة الدفاع العربي المشترك وهي في الحقيقة تمد العدو بما خفي عنه من

اسرار الهجوم المراد شنه.

في حرب ال 73 يمكن القول بسقوط القناع عما حصل بال 48 إذ، جيل بكامله حتى فهم أهل الأرض أن العروى الوثقى الدينية والإثنية التي ابتدعت بعد سقوط السلطنة ليست متوفرة لنجدة فلسطين.

فصول الحروب الكلاسيكية والهزائم المتلاحقة جعلت القضية تعود لتلقى على اكتاف منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية وسند سوري وعراقي

فضلاً عن الدعمين الليبي والجزائري كما والكويتي الذي نسج علاقة خاصة مع منظمة التحرير، الحرب اللبنانية بدل ان يبذل الجميع الجهد لإغلاق الملف وتقويت الفرصة على المصطادين بالماء العكر ألهمت الأقطاب المذكورين أعلاه عن فلسطين ونجح من خطط لها ببعثرة الجهود مع فريق أهل القضية بحيث قام عرفات بجعل شارون يصل بيروت ويذهب لاحقاً لقتال الاسد بطرابلس وجعل من طرابلس الشام «تورا بورا» قبل أن تصبح هذه الأخيرة عنوان لظلامية النضال لتلحق بها الشام بعد حين.

الفصل الأخير الذي شهدناه طوفان الأقصى يمكن اعتباره آخر فصول المنهجية التي اتبعت منذ ان كان وعد بلفور. فصل يأتي ضمن السياق العام للقضية. وهو فصل قد يعتبره البعض انتحاري وغير ذي جدوى ويدخل في الروز نامات الاقليمية والدولية، ينطلق هؤلاء من المشهد الميداني للدمار والخسائر التي لا تعوض في الأرواح متناسين ان كلفة الحرية والسيادة لا تخضع لقواعد الحساب العادية، وان المقاومات عبر التاريخ لم تكن لتنجز ما أنجزته لو ان حساباتها تقع تحت مفهوم العين لا تقاوم مخرز.

طوفان الأقصى وسنده اللبناني عرى كل المشاريع من واشنطن مرورا بموسكو وبكين ومعظم عواصم العروبة والإسلام وعليه ان يرسى منهج جديد في الصراع، فلدى اصحاب القضية منهج لا يقوم على الاتكالية، ان على عقيدة معينة او لدعم مادي خارجي بل على الحق والإنسانية والمعرفة فالأمة اليوم تمتلك كل المقومات اللازمة لإرساء منهجها هي، وقد جسدت وقفات العز التي لا يمكن للتاريخ تجاهلها، كل ما تحتاجه للمضي قدماً في صراعها هو نبش تاريخها والبحث عن مكامن القوة فيه منذ التدجين لغاية إطلاق الاسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال.

منشأ الصراع الصهيونية والكارتيلات التي استحدثتها في شتى حقول الانتاج إضافة إلى السحر الأسود البابلي كما تدعي (طبع العملة)، والمؤسف أنها تعرت في أذهان الرأي العام العالمي بعد ان لمس الحقد والكرهية التي تكنه حتى تجاه حديثي الولادة، بينما نجد من يعيشون بين ظهرانينا لا يفتحون لها الأبواب وحسب بل وايضاً يسلمونها المفاتيح من خلال شعوذات الإبراهيمية وسواها. وما المشهد الأخير في دمشق باستقبال الشرع لحاخامات نيويورك الصهاينة بينما جماعته يقومون بإذكاء الفتن الطائفية والمذهبية إلا لدليل على تسليم تلك المفاتيح.

# ما بال ذاكرتنا الجماعية والذعر؟

منذر فارس

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



سياسة

من خصائص الذاكرة الجينية أنها أولاً على اتصال باللاوعي مسببة ظهور صور أو مشاعر لا يمكن تفسيرها، ثانياً على اتصال بأحلام الجنين بنسبة 60% حيث يبحث عقله عن معلومات ومهارات مستقاة من الماضي ويحتفظ بهذه الذاكرة لغاية عمر سنتين، ثالثاً الذاكرة الجماعية التي لا علاقة لها بذاكرة الفرد الخاصة التي يعمل على تخزينها ونقلها إلى ذريته، رابعاً وجود فارق بين الذاكرة الجينية الخاصة بكل عرق بشري وخامساً علاقة الذاكرة الجينية بالقوة الجسدية.

في الحقيقة إن مجال بحث هذه المقالة ليس الذاكرة الجينية من الناحية الفردية، بل من الناحية الجماعية وكيف يمكن تطبيقها على العلاقات الجغرافية السياسية بشكل عام وتلك المتعلقة بتطورات الأحداث على أمتنا وتداعياتها، فنرى أن هناك رابطاً وثيقاً بين تصرفات الغرب - أوروبا وأمريكا- والكيان المحتل في أمتنا. فلديهم، ونحن لا نستنبط علماً، بل نستند إلى تجارب علمية، لديهم

الذاكرة الجينية موضوع شغل العديد من علماء ومعالجي النفس وذلك منذ نشأة هذا العلم. أولى المعلومات تعود إلى عالم النفس كارل غوستاف يونغ (1875-1961) بعد دراسته اللاوعي الجماعي حيث اكتشف أن هناك نموذجاً أصلياً يتم من خلاله جمع معلومات وخبرات حياة فرد ما. وقبله منذ مئة عام عني العالم الروسي إيفان بافلوف (1849-1936) بدراسة الذاكرة الجينية، واستنتج أن المرء يرث آثار تجارب الأجداد، تلك المتعلقة بالخوف والألم أو مشاعر أخرى غير سليمة.

في العام 2013، أثبت عالمان أمريكيان أن الذاكرة الجينية أمر صحيح وموجود، بعد أن أجروا تجارب على الفئران تبين على إثرها أن الصغار يعانون من نفس الخوف والخشية - حتى بعد عزلهم عن آبائهم - تجاه رائحة زهور الكرز البري التي عمل العالمان على زج الخوف منها في وعي الفئران.

ذاكرة جماعية واحدة قائمة على حب السيطرة واستعمار الآخر وسرقة ثرواته إضافة إلى الكذب والاحتيال للحصول على المآرب. إن أصولهم واحدة وبالتالي يتقاسمون الذاكرة الجماعية.

يتزامن مع الخاصيات التي ذكرت نتيجة أساسية ألا وهي الخوف من ردة فعل الآخر مما يثير لدى الجماعة ذعرا كبيرا يحتم عليها العمل بحزم وقسوة وإجرام حتى تمنع عن الآخر أي توجه يصددها. لذلك نرى أن كافة التوجهات الغربية هي توجهات عدائية واعتدائية تمارس بسرعة وغدر عملا على تحقيق نصر أكيد وتفاديا لأي هزيمة قد تصيبها. فمن الناحية النفسية الجماعية إن الغرب - وهنا نقصد به الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية- على علم جيد بتداعيات سياساته خاصة وأنها لا تمت فقط إلى الذاكرة المنسية والمنقولة عبر الخلايا الجسدية والمتوارثة، بل تدخل في إطار ذاكرة حية تركز إلى ماض مليء بالاعتداءات والاستعمار يرافقه الخوف من الآخر.

الخوف من الآخر أيا كان إذا لم يكن غربيا. الخوف من الاعتداء الروسي على الأراضي الأوروبية والخوف من السياسة التوسعية الصينية الاقتصادية يحتم على الرد الغربي أن يأتي سريعا وقاسيا وصارما، فتفتعل الحرب الأوكرانية مسببة مئات آلاف القتلى والمهجرين، ويعمل على قطع الطريق على الصين من بوابة الشرق الأوسط، بوابة أمتنا، حتى ولو أدى ذلك إلى مقتل آلاف المواطنين السوريين وتهجير آخرين بالقوة أو بالرضى. إن الذعر شعور يشل العقل وقدرته على التحليل والتفكير واتخاذ القرارات السليمة وقد وصل في المجتمعات الغربية إلى مستويات عالية أفقدها عنصري الرجاحة والمنطق.

أثبتت التجارب التي أجراها مركز التنظيم الجيني في مدينة برشلونة الإسبانية ومعهد أبحاث Josep Carreras صحة موضوع توارث تجارب الأجداد، فقد تبين لهما أن أحفاد الذين نجوا من محرقة اليهود في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية يعانون من نقص في مادة الكورتيزول، وهي الهرمونة المسؤولة عن التوتر، مما يعني أن لديهم حساسية كبيرة تجاه الخوف والتوتر.

إن اليهود الذين قدموا إلى فلسطين ليحتلوا أرضنا ويهجروا أهلها هم من أصول غربية يحملون إلى جانب ذاكرة التسلط والاستعمار ذاكرة خوف مزدوج: خوف من المستعمر، وهو عدو افتراضي موجود فقط في جيناتهم، وخوف من تكرار محرقة بحقهم فيعملون على استباق أي ردة فعل عبر فعل إبادة جماعية تماما كما حصل بهم. إن المدماك الأساسي لسياسة العدو هو الذعر، الذعر من الإبادة والذعر من الهروب والذعر من انتقاص لقدره ككائن بشري والتعامل معه على إنه من مستوى دون، الذعر من التشرذم مرة أخرى في بقاع الأرض. لذا نراه يمارس الجريمة تلو الأخرى بسبب الخوف المتأصل في جيناته وما تحمله هذه الأخيرة من ذاكرة جماعية.

إن ما أذكره هنا هو تفسير لجرائم العدو المحتل وجرائم الغرب وليس تبريرا. لكني أتساءل عما نحمل نحن، أبناء الأمة السورية، في طيات جيناتنا من ذاكرة جماعية. ما الذي يخيف بعضنا من عدو يخافنا إلى أقصى الحدود، من عدو مذعور من ماضيه ومن مستقبله؟ ما الذي يجعل البعض منا يتماهى به ويعمل على إرضائه فيسمح له أن يستبيح أرضنا ويساهم في شرذمتها؟

فهل من المحتمل أن تكون ذاكرتنا الجماعية ذاكرة مفككة ومريضة، ذاكرة فاقدة للأجداد وللتاريخ؟

# الثقافة الفلسطينية في مواجهة سياسة التضييق

## «الإسرائيلية»

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة



سياسة

تستهدف من بين ما تستهدف قطاع الثقافة والتراث الفلسطيني. وقد واصل خلال هذه السنوات سرقة التراث والآثار والمقتنيات الثقافية وسلب ونهب منجزات الفلسطينيين. آخر ما قرأناه على هذا الصعيد هو مدهامة شرطة العدو في التاسع من شباط مكتبتين في القدس الشرقية، ومصادرة كتب منهما لا سيما مصادرة كل كتاب وُضعت عليه صورة العلم الفلسطيني، بحجة أن «محتوياتها تعرّض على العنف»، و«الاشتباه في خرق السلام العام»، واعتقال اثنين من الموظفين، محمود وأحمد مئى، أصحاب المكتبة العلمية في القدس، والتي

في سعي دائم لطمس كل المعالم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في الأراضي التي يحتلها العدو الصهيوني، لا يتوانى هذا الأخير عن محاولات المس بالهوية الثقافية للفلسطينيين وعرقلة كافة المناحي في هذا الميدان والإعتداء على حرية الفكر والتعبير بدءاً من المكتبات وصولاً إلى حركة النشر والنشاطات الأدبية، والثقافية، والمواقع الأثرية وسواها. وبالتالي تتعرض الثقافة الفلسطينية إلى محاولات إبادة ممنهجة ومدروسة.

منذ خمسة وسبعين عاماً يمارس كيان العدو حملة إبادة شاملة، وما زالت مستمرة،

تُعدُّ صرحاً ثقافياً وتاريخياً هاماً يخدم المثقفين وأبناء المدينة. والجدير ذكره أن هذه المكتبات متخصصة في الصراع الفلسطيني - «الإسرائيلي» وتاريخ القدس، وتعرض كتباً بالعربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية، ويقصدها عدد كبير من المواطنين والصحافيين الأجانب.

تُعتبر المكتبات أكثر من مكان لبيع الكتب. فهي مساحات خاصة تتيح اللقاء بين الأفكار والثقافات والأشخاص، وتحمل بين جدرانها ذاكرة جماعية ورواية ثقافية. وبالتالي فإن هذا الإعتداء وسواه من الاعتداءات المماثلة هي اعتداء على الهوية واستمرار لسياسة التضييق المنهجية على المؤسسات الثقافية الفلسطينية في القدس المحتلة، وإسكات الصوت الثقافي المقدسي. ولا تقتصر هذه الاعتداءات على القدس المحتلة فحسب، بل على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

فحتى نيسان 2024 تضررت في قطاع غزة وحده 32 مؤسسة ومركزاً ثقافياً ومسرحاً بشكل جزئي أو كامل بسبب الحرب «الإسرائيلية» المتواصلة منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023. وشملت المؤسسات الثقافية المدمرة والمستهدفة في غزة 12 متحفاً، وتخریب ما يقارب 2100 ثوب قديم، وقطع تطريز من المقتنيات الموجودة في المتاحف أو ضمن المجموعات الشخصية، هذا علاوة عن هدم قرابة 195 مبنى تاريخي يقع أغلبها في مدينة غزة،

منها ما يستخدم مراكز ثقافية ومؤسسات اجتماعية، إلى جانب تضرر 9 مواقع تراثية و25 مبنى وكنيسة ومسجداً ومواقع أثرية أهمها المسجد العمري وكنيسة القديس برفيريوس ومسجد السيد هاشم، ومسجد كاتب ولاية وغيرها وتعتبر هذه المساجد والكنائس التاريخية القديمة رموزاً ذات أهمية تاريخية ودينية على السواء، وتجسد التاريخ الطويل للتعايش بين الأديان في غزة، وتشكّل جزءاً من ذاكرة القطاع.

وعلى خط آخر خسر الفلسطينيون، جرّاء تدمير جامعاتهم وأرشيفهم، مخطوطات تعود إلى قرون خلت، وقد لحقت أضرار فادحة بالتحف والكنوز الأثرية.

ولو أردنا رصد ما تم تدميره في قطاع غزة وحده، نجد أن الانتهاكات الإسرائيلية شملت تدمير مباني تاريخية وأثرية وثقافية بلغ مجموعها 207 يمكن تصنيفها كالتالي: 144 مبنى في البلدة القديمة من مدينة غزة، منها مباني أعطت المدينة شكلها وهويتها التاريخية مثل القيسارية أو سوق الزاوية وحمّام السمرة وسبط العلمي وقصر الباشا، و26 مركزاً ثقافياً ومسرحاً، و9 دور نشر ومكتبات، و3 شركات إنتاج فني وإعلامي. كذلك، شملت انتهاكات الاحتلال تدمير مقر الأرشيف المركزي لمدينة غزة.

هذا على صعيد الأمكنة، والمراكز والمواقع الثقافية والأثرية. أما على صعيد العاملين

في ميدان الثقافة والأدب والفن، سجلت انتهاكات «إسرائيلية» عديدة. فقد استشهد خلال عام 2023 عدد كبير من الفنانين والكتّاب والمبدعين، بلغ 44، أربعة منهم في الضفة الغربية فيما تركز الجزء الأكبر في قطاع غزة، من شعراء وروائيين وكتّاب وأعضاء في فرق دبكة بما في ذلك فرق الأطفال.

عمليات القتل والاعتقال تمت على خلفية أعمال فنية وثقافية، فيما حرم عدد كبير من الكتّاب والفنانين من التنقل للمشاركة في فعاليات ثقافية داخل فلسطين من جهة، وواصلت سلطات الاحتلال حرمان الكتّاب والمثقفين والفنانين الفلسطينيين من السفر من جهة أخرى، وبالتالي عدم المشاركة في الفعاليات المتنوعة وعدم تمثيل فلسطين في المحافل الدولية، كما منعت العديد من الكتّاب والفنانين والناشرين العرب من المشاركة في معرض فلسطين الدولي للكتاب الذي نظّمته وزارة الثقافة الفلسطينية في أيلول/ سبتمبر عام 2023، إلى جانب حرمان مئات الكتّاب من غزة من المشاركة في فعاليات الوزارة في رام الله، خصوصاً ملتقى الرواية، ويوم الثقافة الوطنية، ومعرض الكتاب.

كذلك عمل العدو على تهويد المناطق، خصوصاً المناطق الأثرية والبلدات القديمة في القدس ونابلس والخليل وسبسطية، وتدمير مبانٍ تاريخية وأثرية ومتاحف،

وتدمير ميادين عامة ونصب تذكارية وأعمال فنية في الميادين العامة وجداريات فنية، وسرقة الآثار في مناطق القدس ونابلس والخليل وغزة خلال العدوان المتواصل، وهدم مؤسسات ثقافية ومسارح ومطابع ومكتبات ودور نشر ومراكز للأرشيف، وإغلاق مؤسسات ثقافية ومنع نشاطات ثقافية في القدس، كما كان لسياسات الاحتلال أثر على توقف الكثير من النشاطات الثقافية بسبب الاجتياحات المتكررة والمجازر المختلفة التي ارتكبتها في مناطق مختلفة، كالغاء مهرجانات مسرحية وثقافية وتراثية.

أخيراً من الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه في غياب كُليّ للتحرك الدولي حيال التدمير «الإسرائيلي» للثقافة الفلسطينية وتراثها وتاريخها، وحدها جنوب أفريقيا سلّطت [الضوء في](#) الدعوى التي رفعتها أمام محكمة العدل الدولية ضد النظام «الإسرائيلي» بموجب اتفاقية جنيف، على دمار «الذاكرة والسجلات الرسمية للفلسطينيين في غزة»، بالإضافة إلى «ذكريات الأفراد وتاريخهم ومستقبلهم». أما وزارة الثقافة الفلسطينية فحذرت من المساس بالآثار الفلسطينية والممتلكات الثقافية في فلسطين التي تعتبر جزءاً هاماً من ذاكرة البشرية، ودعت المجتمع الدولي إلى وقفة حقيقية أمام مسؤولياته لحماية هذه الذاكرة.

# مسار تعميق الفكر عند الشباب في العصر الرقمي

د. ميلاد سبلي

الرابط للمقال على موقع المجلة



الإدراك هو القدرة على رؤية الواقع كما هو، لا كما يُراد لنا أن نراه. في العصر الرقمي، تُصنع الصور الذهنية للشباب عبر الخوارزميات ووسائل الإعلام و"المؤثرين"، مما يجعل من الصعب التمييز بين ما هو حقيقي وما هو مصطنع.

## كيف ننمي الإدراك؟

• التشكيك بالمصادر والمحتوى → بدلاً من قبول أي معلومة تظهر في «التريند»، يجب أن يسأل الشباب: لماذا يتم الترويج لهذه الفكرة الآن؟ ومن المستفيد منها؟

- استخدام المنصات الرقمية بذكاء → يمكن توجيه الخوارزميات لخدمة الثقافة من خلال متابعة المحتوى المعرفي والفكري بدلاً من المحتوى السطحي، مما يغيّر طبيعة المحتوى الذي يصل إلى المستخدم.

- تحليل الظواهر الرقمية لا الانجراف معها → لماذا تصبح بعض المواضيع «تريند» فيما

نحيا اليوم في عصر التدفق المعلوماتي الهائل، حيث أصبحت المعلومة في متناول الجميع، ولكن في غياب القدرة على التحليل والنقد والتفكير العميق، تصبح هذه المعلومات مجرد ضوضاء رقمية تفقد معناها. مع تصاعد هيمنة التريندات، وسطحية الطرح، والاعتماد على المحتوى السريع، يواجه الشباب تحدياً غير مسبوق: كيف يمكنهم التمييز بين الحقيقة والوهم؟ كيف يمكنهم بناء فكر متماسك وسط الضوضاء الرقمية؟

فالثقافة ليست ترفاً، بل هي المعركة الحقيقية ضد الجهل، والتبعية، والانحطاط الفكري. لذا، يصبح مسار الإدراك، والوعي، والمعرفة، والحقيقة ضرورة لتحسين الشباب من الانزلاق نحو الاستهلاك الفكري العابر، وتوجيههم نحو نهضة حقيقية تجعل منهم فاعلين في مجتمعاتهم، لا مجرد متلقين سلبيين.

1 - الإدراك: بداية الوعي في عالم مشوّه



يتم إسكات أخرى؟ الإدراك يعني تجاوز السطح ورؤية الأبعاد العميقة للخبر أو الفكرة.

ولتحقيق ذلك، لا بد من فهم طبيعة الميديا الجديدة وسلوك الشباب داخلها. لا يمكن نشر الثقافة اليوم بأساليب تقليدية جامدة، لأن طبيعة الاستهلاك المعرفي تغيرت.

كل منصة لها طريقته في جذب الشباب:

تطبيقات TikTok و Instagram: محتوى سريع، بصري، قصير ومؤثر.

• تطبيقات YouTube و Podcasts: مساحة للمحتوى الطويل والتحليل العميق.

• تطبيقات Twitter و Facebook: أدوات للنقاش والجدل الفكري والتفاعل.

◆ يجب على المشاريع الثقافية أن تتكيف مع هذه الأدوات وتوظفها لإيصال رسائل فكرية قوية بطريقة تناسب كل منصة، بدلاً من مقاومة التغيير والانغلاق ضمن الوسائل التقليدية.

تطبيق عملي: يمكن استغلال منصات التواصل لإنشاء نقاشات نقدية حول التريندات السائدة، بحيث لا يكون الشباب مجرد متلقين بل يصبحون مفكرين قادرين على التحليل والتفسير.

فالإدراك إذاً هو الخطوة الأولى لفهم الواقع، ومن دونه يبقى الإنسان تائهاً بين الأفكار المتناقضة دون بوصلة فكرية واضحة.

2 - الوعي: عندما يتحول الإدراك إلى موقف فكري

الإدراك وحده لا يكفي، بل يجب أن يقود إلى وعي نقدي. فالوعي لا يقتصر على المعرفة

المجردة، بل هو تحويل الإدراك إلى موقف فكري مستقل يستطيع من خلاله الفرد تفسير الأحداث، واتخاذ قرارات مبنية على فهم عميق للواقع.

كيف نبني الوعي؟

- تحليل الماضي لفهم الحاضر → لا يمكن بناء وعي دون إعادة قراءة التاريخ بعيون نقدية، وليس بعيون تقديسية.-

• تحويل المحتوى السطحي إلى فرصة للنقاش → عند ظهور قضية رائجة، يمكن إعادة توجيه النقاش حولها إلى بعد فكري أو تحليلي أعمق من خلال التعليقات والمشاركات الذكية.

- الوعي ليس مجرد رأي، بل موقف فكري مسؤول → تبني موقف تجاه قضية ما يتطلب فهم أبعادها السياسية والاجتماعية والثقافية، وليس مجرد اتخاذ موقف عاطفي مؤقت.

- طرح الأسئلة بدلاً من تقديم أجوبة جاهزة → الشباب يبحثون عن فكر يتحدى قناعاتهم، وليس عن معلومات تلقينية.

• استخدام السرد القصصي Storytelling → تقديم المعرفة داخل قصص وحوارات جذابة بدلاً من الأسلوب التقليدي الجاف.

- ربط الفكر والثقافة بقضايا يومية معاصرة → جعل الفلسفة والفكر والنقد أدوات تحليل للحياة، لا مجرد مواضيع أكاديمية.

تطبيق عملي: استغلال خاصية «البث المباشر» في المنصات الرقمية لعقد نقاشات فكرية مفتوحة حول القضايا المهمة، بحيث يصبح المحتوى أكثر تفاعلاً وجذباً للجمهور الشبابي.

«إنَّ النهضة تعني تغيير اتجاه الأمة من فوضى الانحطاط إلى نظام النهوض» - سعادة. وهذا التغيير لا يمكن أن يتحقق دون وعي عميق بالأسباب التي أوصلتنا إلى حالة الفوضى، وأدوات الخروج منها.

3- المعرفة: تحويل الوعي إلى أدوات فكرية المعرفة ليست مجرد تراكم معلوماتي، بل هي قدرة على التحليل، الاستنتاج، وإنتاج فكر جديد. في العالم الرقمي، باتت المعرفة متاحة للجميع، لكن الفرق بين الإنسان المثقف والإنسان التابع هو كيف يستخدم هذه المعرفة.

### كيف نبني معرفة حقيقية؟

- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعلم → هناك اليوم أدوات تساعد في تنظيم المحتوى التعليمي وتقديمه بأسلوب تفاعلي يناسب الشباب.

- تحليل المحتوى بدلاً من استهلاكه فقط → بدلاً من مشاهدة فيديو ثقافي أو قراءة مقال، يمكن مناقشته، وتحدي الأفكار المطروحة فيه، وربطه بالواقع.

• تحويل الثقافة إلى مشروع تفاعلي → عبر إنشاء نوادٍ فكرية رقمية، ومنصات تفاعلية تناقش القضايا الفكرية بطريقة جذابة.

- دمج الثقافة بالفنون والوسائط الحديثة → تحويل الكتب والأفكار إلى رسوم توضيحية، أفلام وثائقية، وحتى ألعاب فيديو.

خلق محتوى ثقافي جذاب → استثمار المميز، الفيديوهات القصيرة، والإنفو غرافيك

لإيصال الرسائل العميقة بشكل سلس وسريع.

- إنتاج محتوى ثقافي «عملي» وليس مجرد نظري → تقديم الفكر والفلسفة كأدوات لفهم الواقع، وليس كمواد جامدة منفصلة عن الحياة.

مثال: لماذا لا يكون لدينا «يوتيوبرز ثقافيون» يناقشون المجتمعات والفكر والفنون كما تناقش قنوات الترفيه والموضة قضاياها؟ هذا هو التحول الذي تحتاجه الثقافة اليوم.

«المبادئ هي قواعد انطلاق الفكر» - سعادة. أي أن المعرفة لا يجب أن تكون مجرد «حفظ» للمبادئ، بل يجب أن تكون أداة لفهم الواقع والتفاعل معه بذكاء وحكمة.

4 - الحقيقة: الهدف النهائي لكل تفكير واعٍ إذا كان الإدراك هو نقطة البداية، والوعي هو الموقف الفكري، والمعرفة هي الأداة، فإن الحقيقة هي الغاية الكبرى.

### كيف نصل إلى الحقيقة؟

- عدم تصديق كل ما يُعرض في المنصات الرقمية → يجب أن يكون هناك فلتر نقدي يمكن الفرد من التحقق من صحة الأخبار والمعلومات قبل تصديقها.

• فتح النقاش حول القضايا الجوهرية، وليس مجرد القضايا الرائجة → الحقيقة ليست دائماً ما يبدو مقنعاً عاطفياً، بل ما يصمد أمام التحليل النقدي.

- إنتاج محتوى رقمي يعكس الحقيقة بدلاً من استهلاك المحتوى المشوّع تعليم الشباب كيفية التحقق من المعلومات → عبر أدوات مثل Fact-checking ومهارات النقد الإعلامي.

إنتاج محتوى يفضح الأكاذيب → تقديم تحليلات ذكية حول الخطابات الإعلامية والسياسية والدينية الموجهة.

- تعزيز التفكير النقدي كمهارة حياتية → جعل السؤال "لماذا؟" و"كيف؟" جزءاً من التربية الفكرية الجديدة.

مثال عملي: عند ظهور تريندات أو أخبار مضللة، يمكن مواجهتها بمحتوى ثقافي يشرح كيف يتم التلاعب بالحقائق في وسائل الإعلام، مما يساعد الشباب على التفكير بوعي بدلاً من تصديق كل ما يُعرض أمامهم.

«أما الأمم فلا تتميز إلا بروحياتها وحياتها وتقاليدتها التي هي نتيجة العمل العقلي ومجرى الفكر» - سعاد. الحقيقة ليست شيء يُمنح، بل هي نتاج جهد فكري مستمر يسهم في تشكيل هوية المجتمع ومساره التاريخي.

5 - بين الثقافة الرقمية والتسطيح: كيف نعيد المعنى؟

المشكلة في العصر الرقمي ليست في وفرة المعلومات، بل في غياب المعنى. الشباب اليوم يمتلكون كمّاً هائلاً من البيانات، لكنهم غالباً يفتقرون إلى السياق الذي يعطيها قيمة حقيقية. هذا الفراغ الفكري هو أخطر تحدٍّ تواجهه الثقافة اليوم.

ما الحل؟

- التركيز على الفهم بدلاً من الحفظ → المعرفة الحقيقية ليست تكديساً للمعلومات، بل هي قدرة على التحليل والاستنتاج والتفسير.

• إعادة بناء العلاقة بين الفكر والفعل → الثقافة لا يجب أن تبقى مجرد ترف فكري، بل يجب أن ترتبط بالواقع اليومي، بحيث يشعر الشباب بأنها جزء من هويتهم وواقعهم.

• إعادة الاعتبار لمفهوم المسؤولية الفكرية → لا يمكن للثقافة أن تكون مجرد استهلاك عابر، بل يجب أن تتحول إلى إحساس جمعي بضرورة الفعل والتغيير.

- الثقافة ليست مجرد كلمات تُقال، بل مسؤولية تُحمل، ومشروع يُبنى.

6 - الثقافة كأداة لإحياء الأمة وبناء المستقبل

- الثقافة ليست حفظاً للماضي، بل استلهاماً منه لصناعة المستقبل.

- التغيير الاجتماعي لا يمكن أن يتحقق بدون حركة ثقافية منظمة ومستدامة.

- المعرفة ليست تلقياً بل عملية نقدية وتحليلية مستمرة.

- الصراع من أجل النهضة هو صراع فكري وثقافي قبل أن يكون سياسياً.

- بناء أمة قوية لا يبدأ بالسلاح فقط، بل يبدأ ببناء الوعي، الثقافة، والإدراك العميق لأهداف النهضة.

7 - كيف نحقق هذه الرؤية؟

أ- استخدام السوشيال ميديا بكفاءة لنشر الفكر والثقافة بلغة العصر.

ب- خلق «مؤثرين ثقافيين» ينافسون المؤثرين التافهين عبر محتوى جذاب وذكي.

ج- تحويل الأفكار العميقة إلى محتوى قابل للمشاركة والتفاعل.

د- بناء مجتمعات ثقافية رقمية تمنح الشباب مساحة للتفاعل والإنتاج لا مجرد الاستهلاك.

هـ- تقديم الفكر بطريقة مشوقة وعملية، بعيداً عن الجمود الأكاديمي أو التعالي النخبوي.

8- كيف نجعل الثقافة تصل إلى الشباب في

البيئة الرقمية؟

أ- الإدراك → استخدام منصات التواصل بذكاء لجذب الانتباه.

ب - الوعي → طرح الأسئلة وتحفيز التفكير النقدي بدلاً من إعطاء إجابات جاهزة.

ج - المعرفة → تقديم أفكار عميقة بأساليب شيقة وسهلة الوصول.

د - الحقيقة → مقاومة التضليل وتعليم الشباب كيفية التفكير بوعي.

- المطلوب: محتوى ثقافي إبداعي يناهض التفاهة، وينجح في جعل الفكر أمراً ممتعاً ومؤثراً في حياة الشباب اليومية.

فهل يمكن أن نرى في المستقبل مؤثرين رقميين ينشرون الفلسفة والفكر كما يُنشر المحتوى السطحي اليوم؟

- نحو جيل قادر على التفكير العميق وصناعة المستقبل

إن معركة النهضة الحقيقية ليست معركة عسكرية أو سياسية فقط، بل هي قبل كل شيء معركة فكرية وثقافية وعلمية. في عصر

السرعة والمعلومات المتدفقة بلا حدود والذكاء الاصطناعي والبيانات الكبيرة، يصبح التفكير النقدي والتحليل العميق ضرورة ملحة، وليس رفاهية فكرية. فالشباب اليوم أمام خيارين: إما أن يكونوا مجرد مستهلكين سلبيين لما يُصنع لهم، أو أن يتحولوا إلى فاعلين قادرين على إعادة تشكيل الواقع وتوجيه المستقبل.

المطلوب ليس مجرد نشر المزيد من المحتوى الثقافي، بل إعادة ابتكار الثقافة نفسها، بحيث تصبح جزءاً من حياة الشباب اليومية، لا مجرد محاضرات أكاديمية جافة. المعرفة ليست رفأً من الكتب، بل مشروع حيّ يتجدد باستمرار. الإدراك، الوعي، المعرفة، والحقيقة ليست مراحل نظرية، بل أدوات عملية لبناء جيل جديد حر، ومستقل، وقادر على اتخاذ القرار في زمن تهيمن عليه الضوضاء الفكرية والسطحية.

- النهضة لا تبدأ بالشعارات، بل تبدأ بالعقول التي تدرك، والقلوب التي تعي، والأفكار التي تتحول إلى مشاريع حقيقية لبناء مستقبل أكثر وعياً وإنسانية.

«نحن بحاجة إلى تثقيف نفوسنا بالتعاليم القومية الاجتماعية التي تصيرنا أمة واحدة حيّة» - سعادة.

\*السؤال الأهم اليوم: هل نحن مستعدون لتحويل الثقافة إلى قوة تغيير حقيقية؟ أم سنتركها تُخترل في شعارات فارغة وذكريات الماضي؟ المستقبل يُصنع اليوم، والقرار بين أيدينا.

# العلاقات بين اليهود والكنيسة الكاثوليكية: محطات التحول

إبراهيم مهنا - الجزء الرابع

الرابط للمقال على موقع المجلة



ثقافة

وفي عام 2000 قدم الفاتيكان اعتذاراً رسمياً لما ارتكبه الكنيسة الكاثوليكية في حق اليهود من مأس وموقفها المتواطئ مع الاضطهاد النازي لهم. وثيقة الاعتذار ظلت ثلاث سنوات طي الأدراج إلى أن وقع عليها ستون خبيراً دينياً في اللاهوت الكاثوليكي، وأعلن حينها أن الفاتيكان بصدد تعديل بعض نصوص عدة أناجيل، منها أناجيل: متى وبولص و«قصة التلاميذ» برمتها لأنها بحسب الفاتيكان «تتحامل على اليهود».

وفي عام 2004 عملت (IJCIC) معاً خلال العام 2004 في الأرجنتين، في الفترة التي كان يمرّ فيها البلد بضائفة مالية، لم يد العون بمعونات غذائية للفقراء وفاقدي المأوى ولمساعدة الأطفال الذين يفتقرون لأي سند لارتياح المدارس، لأجل توفير المأكل لهم..

في يناير 2005 أصبح البابا أول حبر أعظم ينال بركة من حاخام أثناء زيارة الحاخام بنيامين بليش للقصر الرسولي. [19] ومباشرة بعد وفاته، أصدرت جمعية آي.دي. إل اليهودية بياناً قالت فيه أن البابا يوحنا بولس الثاني قد أحدث ثورة في العلاقات الكاثوليكية اليهودية، وقالت التحسينات

وعلى سبيل المثال، فلجنة العلاقات الدينية مع اليهودية في الكرسي الرسولي واللجنة اليهودية للتشاور بشأن حوار الأديان

وعلی سبیل المثال، فلجنة العلاقات الدينية مع اليهودية في الكرسي الرسولي واللجنة اليهودية للتشاور بشأن حوار الأديان

التي وقعت خلال ثمانية وعشرين عاماً من باباويته لم تحصل خلال ألفي عام من قبل. وما لبث ان أعلنت صحيفة الفاتيكان «اوسرفاتوري رومانو» استجابة البابا المستأسد على المسلمين «بنديكتوس السادس عشر» لأول تهديد من اليهود، واضطر مرغماً على أن يقص ويلصق «القداس اللاتيني» حتى يخرج على مقاس «اليهود الصحيفة نقلت ما أسمته» رسالة لأمانة سر الدولة في الفاتيكان «تشير إلى أن البابا» القوي «أمام العالم الإسلامي، قبل بإذعان تعديل صلاة «تدعو إلى اليهود لاعتناق المسيحية»، وذلك بعدما أثارت استياء العديد من المنظمات اليهودية». الفاتيكان كان متعجلاً و«متسرعاً» في إرضاء اليهود وتطبيب خاطرهم، ولم ينتظر موعد «القداس» القادم، إذ بادر إلى نشر «نص التعديل» على الصلاة والتي سيصلي بها «اليهود» في قداس «يوم الجمعة العظيمة الموافق 21 مارس /2008م زما لبث ان صرح وزير الشؤون الاجتماعية الإسرائيلية إسحاق هرتزوج في مقابلة مع صحيفة «هاآرتس» ان تطويب البابا بيوس الثاني عشر سيكون أمراً «غير مقبول»، بسبب موقفه من حملة «الإبادة» النازية ضد اليهود. وقال هرتزوج المكلف بمكافحة معاداة اليهود والعلاقات مع المجموعات المسيحية، إن «مشروع تحويل بيوس الثاني عشر إلى قديس غير مقبول»، موضعاً أن الفاتيكان كان يعرف بدقة ما كان يحدث

في أوروبا أثناء المعركة. كما أضاف أن «البابا التزم الصمت وربما فعل أسوأ من ذلك بدلا من أن يرتقي إلى مفاهيم التوراة ويقف ضد سفك الدماء». وقبل عشرة أيام، كان البابا بنديكتوس السادس عشر قد أكد، خلال قداس بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة البابا بيوس الثاني عشر، أنه يؤيد تطويبه. لكن الكاهن بيتر غانبل، وهو وكيل ملف تطويب بيوس الثاني عشر، أعلن السبت أن البابا لم يوقع على مرسوم إعلان فضائل بيوس الثاني عشر حرصاً «على علاقات جيدة مع اليهود ومن من أجل أن يعتنق اليهود المسيحية ويحررهم الله من الظلمة وانعدام البصر».

وقصة حمل الصليب عند حائط البراق (المبكى) تكشف عن عجز البابا أمام السطوة الصهيونية. فقبل زيارة البابا بحوالي شهرين، دعا الحاخام رابينوفيتش -وهو المشرف على الحائط- البابا إلى عدم حمل الصليب أثناء زيارته للحائط. وقد منع نفس الحاخام عام 2007 عددا من القسس النمساويين من دخول المكان بعد أن رفضوا طلبه بخلع أو إخفاء صلبانهم، وقال الحاخام حينها: «إن الصلبان رموز تجرح مشاعر اليهود» وفي عام 2008 منع الحاخام قسساً أيرلنديين من دخول المكان بنفس الذريعة (صحيفة جيروزلم بوست 2009/03/17). واضطر البابا إلى الخضوع لابتزاز الحاخام رابينوفيتش فقبل عدم حمل العصا الكبيرة ذات الصليب، رغم

أنها لا تفارق يده عادة، وأمر مصاحبيه من القسس بإخفاء صلبانهم أثناء الزيارة (جيروزلم بوست 2009/05/13).

وفي يونيو/حزيران 2012، كانت مفاوضات تجري منذ 13 عاماً حول مسودة «اتفاق اقتصادي» بين الطرفين، أثارت حفيظة الفلسطينيين، واعتبرته جهات قانونية «شرعنة» للسلطة «الإسرائيلية» على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، واعترافاً بضم القدس الشرقية، بينما اعتبرت الطوائف المسيحية الفلسطينية بعض ما جاء فيه من مواد «سابقة خطيرة» تنطوي على اعتراف ضمني بضم القدس الشرقية والسلطة «الإسرائيلية» على الضفة الغربية. وقد نفى ناطق باسم الفاتيكان الاعتراف بضم القدس الشرقية، وقال عن الاتفاق إنه يتعلق بالكنيسة الكاثوليكية، وأنشطتها وبنيتها في «إسرائيل». لكن الحاخام دافيد روزان، المسؤول المالي عن الاتفاق من الجانب «الإسرائيلي»، قال: إن الاتفاق، بعد توقيعه، سيشكل إنجازاً، وأضاف: لا تؤكد الكنيسة الكاثوليكية فقط من جديد اعترافها بسيادة الشعب اليهودي في وطنه التاريخي، بل سجلت أيضاً مؤسساتها تحت الصلاحية القانونية «الإسرائيلية»، ومنها مؤسسات في شرقي القدس! وعلى حد علمنا مازالت المفاوضات جارية لتوقيع هذا الاتفاق. وسيكون النص الجديد المفصل على المقاس والمبني على الخوف والرعب من «قتلة المسيح خالياً من الظلمة» ويحض على

الصلاة على نية اليهود «لينير الله قلوبهم».. وذلك بحسب ما خطه «بندكتوس» بيمينه! وهو آخر تعديل على الصيغة التي عدلت من قبل عام 1962 بحذف عبارة «اليهود المخادعون»!

الزيارة التي قام بها البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، لفلسطين المحتلة، لثلاثة أيام بدأت يوم 24 مايو/أيار 2014، وزار فيها القدس المحتلة ورام الله، إضافة إلى بيت لحم، وصفها البعض بأنها «زيارة روحية»، فيما اتفق المراقبون على أنها حملت في طياتها رسائل سياسية عدة، فضلاً عن أن تحركات البابا وتصريحاته كان فيها من المواقف السياسية الضمنية حيناً، والصريحة حيناً، ما يجعل من وصفها بأنها «زيارة روحية» وصفاً ناقصاً بكل تأكيد.

في مايو/أيار 2014، وزار فيها القدس المحتلة ورام الله، إضافة إلى بيت لحم، وصفها البعض بأنها «زيارة روحية»، فيما اتفق المراقبون على أنها حملت في طياتها رسائل سياسية عدة، فضلاً عن أن تحركات البابا وتصريحاته كان فيها من المواقف السياسية الضمنية حيناً، والصريحة حيناً، ما يجعل من وصفها بأنها «زيارة روحية» وصفاً ناقصاً بكل تأكيد. البابا فرنسيس هو البابا الثالث الذي زار فلسطين المحتلة بعد قيام العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان والكيان الصهيوني في عام 1993.

# الدولة العلمانية

جهاد نصري العقل

القسم الثالث - (الحلقة الثامنة)

العلمنة كمدخل جديد لقيام نظام مدني

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



ثقافة

يتضمن تعريف «المجتمع المدني» (راجع الحلقة السابقة) مفصلين: الأول: عمل المؤسسات المدنية في استقلال عن سلطة الدولة، وهذا يطرح السؤال ما العلاقة بين «المجتمع المدني» و «سلطة الدولة»؟

والمفصل الثاني هو تظهير مؤسسات «المجتمع المدني»، وهي: الأحزاب السياسية، النقابات العمالية، النقابات المهنية، الجمعيات الثقافية والاجتماعية الخ.. فكيف نشأ مفهوم المجتمع المدني وتطور في الفكر الغربي و«التاريخ العربي»؟

أولاً: نشأة مفهوم المجتمع المدني وتطوره

بداية، لا بد لنا من ابداء الملاحظات الآتية حول هذا العنوان:

1 - ان صياغة نظرية «المجتمع المدني» لم تتم دفعة واحدة على يد مفكر او فيلسوف واحد، بل هي نتاج مجموعة كبيرة منهم، تنتمي الى بلدان اوربية متعددة.



2 - ان صياغة نظرية «المجتمع المدني» لم تظهر فجأة، في مرحلة تاريخية معينة، بل هي وليدة مخاض طويل استمر اكثر من قرن، وحدث ذلك بين القرنين السابع عشر والثامن عشر.

3 - ان نظرية «المجتمع المدني»، لم تكن وليدة التوافق الفكري بين القائلين بها، وانما تعرضت للجدل والنقض والنقد والخصومة والاعتراض بين القائلين بها وأتباعهم ومدارسهم ومؤيديهم ومعارضهم.

4 - ان نقطة البداية في تفهم نظرية «المجتمع المدني» هي في ظل نشأة الدولة الرأسمالية الليبرالية الحديثة حيث حدث تميز بين أجهزة الدولة الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية، وبين المجتمع المدني.

5 - ان جذور «المجتمع المدني» عرفت في التجربة السياسية، التي شهدتها علاقة المجتمع والدولة في «التاريخ العربي الاسلامي»، وبرزت من جديد في الفكر «والممارسة الاسلامية» المعاصرة.

6 - صياغة «جديدة» لنظرية «المجتمع المدني» في «مشروع الشرق الأوسط الكبير».

7 - قراءة في محددات هيئات «المجتمع المدني».

ان المحددات او الخصائص التي يجب ان تتمحور حولها، ما اصطلح على تسميته بهيئات المجتمع المدني، يمكن ايجازها بخمسة محددات رئيسية، مندمجة متفاعلة مع بعضها البعض، منفصلة فقط من حيث دراستها أو تشريحها، وهي:

الحرية، الرقابة، الالتزام، التخصص والتنوع، ومواكبة التقدم المعرفي، وفي ما يأتي لمحة موجزة عن كل منها:

أ- الحرية والتحرر: كانت الحرية وما زالت وستبقى جوهر الحياة الانسانية، فهي أم القيم والمثل والمبادئ، من هنا، فقد توج «الاعلان العالمي لحقوق الانسان»<sup>1</sup> المادة الأولى منه بأن جميع الناس يولدون احرارا، متساوين في الكرامة والحقوق، فقد نصت هذه المادة حرفيا: «يولد جميع الناس احرارا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلا وضميرا، وعليهم ان يعامل بعضهم بعضا بروح الاخاء»، وقد أكدت مواد هذا الاعلان صراحة على مبادئ الحرية والكرامة والمساواة والحقوق<sup>2(2)</sup> أما

<sup>(1)</sup> ملاحظة: الاعلان العالمي لحقوق الانسان، صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويقع في ثلاثين مادة. راجع الملحق «الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

<sup>(2)</sup> راجع الملحق: «الاعلان العالمي لحقوق الانسان».

ابرز المواد التي تضمنت موضوع الحرية، فهي المواد: 2 - 3 - 13 - 18 - 19 - 20 - 27 - 30. وفي ما يأتي نص المواد: 18 و 19 و 27 و 30، التي لها علاقة مباشرة في بحثنا: المادة الثامنة عشرة: «لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الاعراب عنهما بالتعلم والممارسة واقامة الشعائر، ومراعاتها، سواء أكان ذلك سرا ام مع جماعة».

المادة التاسعة عشرة: «لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية».

المادة السابعة والعشرون: «لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه. لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي او الأدبي أو الفني».

المادة الثلاثون: «ليس في هذا الاعلان نص يجوز تأويله على أنه يخول لدولة او جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو تأدية عمل يهدف الى هدم الحقوق والحرريات الواردة فيه».

ان مجموعة «الحرريات» (والحرية قيمة اجتماعية لا تتجزأ) التي نص عليها «الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وحرم على أية دولة أو جماعة أو فرد هدم هذه الحقوق والحرريات، ان مجموعة «الحرريات» هذه توجب على هيئات «المجتمع المدني» الالتزام بها، أي الالتزام بقضية الحرية التزاما تاما، خصوصا على مستوى الدفاع عن «حرريات» التفكير والاعتقاد والتعبير والتغيير والاشتراك في الحياة الثقافية، والاستمتاع بالفنون، والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه.. ولطالما نجحت هيئات المجتمع المدني في حماية هذه «الحرريات» وحماية المكتسبات الديمقراطية، حيث أخفقت الحركات السياسية المتصارعة على السلطة.

ان دور هيئات المجتمع المدني في الالتزام بقضية الحرية والتحرر، يلزمها بواجب الرقابة الدائمة على السلطة، والتدخل في الوقت المناسب لمنع جموحها نحو هدم مكتسبات المجتمع المدني في ميادين الحقوق والحرريات، التي نص عليها «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» والتزمت السلطات باحترامه وتطبيقه، ومن هنا يتبين لنا أهمية التزام هيئات المجتمع المدني بالرقابة الدائمة الواعية على السلطة الحاكمة.

ان التزام هيئات المجتمع المدني بمبادئ الحرية يحتم عليها، كمؤسسة تكتسب صفة هيئة اجتماعية مدنية أن تكون متحررة بذاتها، من رواسب الغريزية والعصبوية،

والانطلاق نحو تحديد الانسان كفاية، والعدالة كهدف والحرية كمجرى حياة، أما من دون ذلك، فيستحيل اكتساب هذه الصفة، اذ كيف تستقيم حركة ما، تسمى نفسها «مدنية»، وهي تعمل، وتفكر ضمن نطاق الطائفة، او العرق او العشيرة أي ضمن غريزة جماعية لا تقيم وزناً لـ «الأخر»، بل قد تكون تعيش حالة استعلاء عليه، او نفور منه، او كراهية له، او حكم مسبق يعطل الحوار والتفاعل والتعاون<sup>3</sup>

ب - الرقابة: لعل مسؤولية الرقابة من أهم وأبرز المعاني التي تضطلع بها هيئات المجتمع المدني. فوظيفة الرقابة، في الأنظمة الديمقراطية، على أنواعها، تحصر بالسلطة التشريعية، فيقوم البرلمان بمراقبة السلطة الاجرائية (التنفيذية) أي الحكومة<sup>4</sup>، الا ان من سلبيات هذه المراقبة، هي ان السلطة تراقب نفسها بنفسها (السلطة التشريعية تراقب السلطة التنفيذية)، فتأتي ممارسة الرقابة في معظم الأحيان قاصرة، بل قد تتعطل احياناً، وتتفلت السلطة الاجرائية من المراقبة الفعلية للسلطة التشريعية الممثلة للارادة الشعبية العامة، وهنا يبرز دور هيئات المجتمع المدني في ممارسة رقابتها، خصوصاً على المؤسسة التي منحها ثقتها عن طريق الاقتراع الحر، ولسنا نقصد هنا برقابة هيئات المجتمع المدني الرقابة الموضوعية والمؤقتة فقط، بل هي العمل على خلق حالة ناتجة عن فعاليات هيئات المجتمع المدني التي تؤدي الى اشعار السلطة المعنية بأن الرقابة الشعبية موجودة وفاعلة ويصعب تجاوزها، بل على العكس فان القول الفصل في اثبات مواقع شرعية «السلطة التشريعية» أو عدمه، هو في يد السلطة الشعبية التي تملك وسائل الضغط والتعبير والتغيير بالوسائل الديمقراطية المشروعة والمناسبة، ولعل «الاحزاب السياسية» الشعبية لا السلطوية هي المؤهلة أكثر من غيرها، في هيئات المجتمع المدني للقيام بهذه المهمة الرقابية التغييرية. الا ان منح «الاحزاب السياسية» مهمة الرقابة المتقدمة على باقي هيئات «المجتمع المدني» تطرح السؤال: هل الاحزاب السياسية تتقاطع مصالحها مع السلطة؟ وبالتالي تفقد حريتها وحقها في التعبير عن الارادة الشعبية؟ والسؤال الأهم: ما مدى تقييد الأحزاب والحركات السياسية بروحية مبادئ هيئات المجتمع المدني؟

يتبع

3 بسام ضو: « نظرة في مميزات هيئات المجتمع المدني»، مجلة فكر، العدد 87، آذار 2005، ص 62 - 63

4 للمزيد، راجع: ادمون رباط: الوسيط في القانون الدستوري العام، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت 1983، الجزء الاول ص 200 وما بعدها.

# غسان جديد، الأسطورة المشرفة.

وسام اسعد

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



«قائد ممتاز علمياً وعملاً، ثقافته العامة والعسكرية متينة جداً، ذكيّ وسريع الخاطر قوي الإرادة جلود يعمل من دون كلل ويتفانى في مصلحة جيشه وبلاده، غيور في وطنيته، ولذلك فهو موضع احترام مرؤوسيه».

هذا ما جاء في مقدمة سجله العسكري الصادر عن قيادة المنطقة الوسطى بتاريخ 11 تشرين الثاني 1954. أنه الضابط في الجيش الشامي برتبة مقدم، وعميد الدفاع في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي حاول أن يوفق بين الواجبين العسكري والحزبي، بل رأى فيهما واجباً واحداً. وعمل بصدق وتفانٍ للقيام بهذا الواجب، ولهذا كان الشهيد غسان جديد مائئ دنيا الحزب، وشاغل خصومه، عرف بوسامته، واعتداده، وقوة شخصيته، وعرف برأيه الواضح، وحجته المقنعة المدعمة بثقافة عالية وخبرة غنية.

يصادف اليوم ذكرى استشهاده، وفاءً لتضحياته وأعماله البطولية أحاول أن استذكر أهم هذه المحطات المضيئة من تاريخ حياته.

الرفيق غسان جديد مواليد قرية دوير

ذاكرة نهضة

بعيدة - جبلة - اللاذقية، في العام 1920. انضم إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في العام 1937 وهو لا يزال طالباً في المعهد العلماني بطرطوس.

انتسب إلى الكليّة الحربيّة في حمص، حيث تخرّج برتبة ملازم، لبدأ حياته العسكريّة في جيش من جيوش الشرق الفرنسيّة.

أجرت قيادة الجيوش الخلفية أبان الحرب العالمية الثانية «مناورة الكومندس» إشتراك فيها ضباط من الشام وفرنسا وبريطانيا وغيرها تفوق غسان جديد

على أقرانه من كل هذه الجنسيات ومثل الجندية العريقة في بلاده أمام جنود وضباط الدول الأخرى. بعدها جاء تعيينه لأمرة الفوج المرابط في طرابلس ما بين 1941 و1943، وأجرى عدة إتصالات مع عبد الحميد كرامي لإشعال نار الثورة ضدّ الفرنسيين، لم يرق نشاطه للمستعمرين، فنقلوه إلى بشمزين - الكورة.

في مطلع عام 1945، أُعلنت الثورة في الشّام، فسار على رأس مفرزة من جنوده إلى حمص متسللاً معه كافة الأسلحة الموجودة في المخفر. وانتدب لمهاجمة ثكنة تلكلخ وكانت في أيدي الفرنسيين، فقاد مفرزة من المجاهدين انضمت إلى قوى آل الدندشي، وبعد حصار أيام عدة سمحت القوى المجاهدة للحامية الفرنسية بالانسحاب، ورفع غسان بيديه العلم السوريّ فوق ساري ثكنة تلكلخ، وكانت هذه الثكنة من أوائل المواقع الحربية التي استردتها القوى الوطنية. هتفت يومها الألوف لغسان جديد، لم يسكره النصر الذي حُقق، بل اندفع مع عدد من الضباط المغاوير إلى طرابلس، وتمكن من أن يشكل الفوج بأكمله ويذهب على رأسه إلى حماه، حيث استقبلتهم الحشود يومها بالهتاف.

وفي نهاية عام 1947 كان الجو قد تلبد بفصول مأساة فلسطين الدامية، وانهمر رصاصاً وناراً في تلك الأرض التي قرر اليهود اغتصابها، تعاونهم قوات دولية كبرى، وقررت القيادة إرسال المجاهدين

إلى ميدان القتال في فلسطين، كان الملازم غسان جديد يتولى مهمة التدريب في الكلية العسكرية، فطلب إعفاءه لينضم إلى صفوف المقاتلين في جيش الإنقاذ على خط النار، عرفه العسكريون قائداً جريئاً في إتخاذ القرار، وصارماً في تنفيذه، مقداماً لا يتهيب الصعاب، ومستتبلاً في الدفاع عن الوطن. أحبوه، ورأوه الأكفأ والأشجع فتطوعوا معه في جيش الإنقاذ (ترأسه القائد فوزي القاوقجي) وخاضوا بإمرته المعارك ضد العدو اليهودي.

شكّل سرية زحف إلى فلسطين، انتدب القائد غسان جديد للقيام بعمل عسكري بطولي سماه بعض الذين عرفوا بخطته أنه عمل جنوني، كانت الخطة -والبريطانيون لا يزالون في فلسطين- أن تغزو قوة من المجاهدين أحد المعسكرات البريطانية في حيفا عن طريق يافا، تنكر غسان مع مئة وعشرين مجاهداً بألبسة الجنود الأردنيين، واخترقوا الطريق من جنين إلى حيفا، والمعسكرات البريطانية والمستعمرات اليهودية على جانبي الطريق، وساروا في قلب حيفا واجتازوها إلى ما تحت قرية «الطيرة» وقاموا بالمهمة العسكرية فسقط المعسكر المليء بالذخائر في أيدي القوة التي لم تزد كثيراً عن مئة فدائي بقيادة غسان جديد .

وخاض بعدها معركة النبي يعقوب المستعمرة اليهودية المنيعة الحصينة بين رام الله والقدس، تقفل الطريق العام وتمنع

للجانب السوري الحجج الميدانية التي تثبت اعتداءات العدو.

بعد تلك المرحلة تم تعيين المقدم غسان جديد معاون آمر اللواء الرابع ورئيس الكلية العسكرية لضباط الاحتياط في حمص.

وفي تموز العام 1954 حصلت مناورة في الجيش تحت اسم مناورة «الكسوة \_ سعسع»، إشتراك فيها غالبية وحدات الجيش الشامي، واستمرت لمدة شهر، وتواجه فيها المقدم غسان جديد على التوالي مع العقيد عدنان المالكي ورئيس الأركان العميد شوكت شقير وخرج منها غسان بالمرتبة الأولى، وبعد انتهاء الجولة الأخيرة تحلق الضباط حول رئيس لجنة الحكم الألماني الكولونيل كريبل الذي أذله أداء غسان في كافة الجولات حيث قال لهم: « إذا كان في الجيش السوري أكثر من غسان جديد فمعنى ذلك أن هناك أكثر من رومل ».

وهنا دخلت السياسة في التفاصيل حيث دبر له كمين مسلح وهو عائد من دمشق إلى حمص نجا منه بأعجوبة، وبعد ذلك أوصت لجنة من الجيش بتسريحه الذي صدر في الرابع من نيسان 1955 .

وبعد حادثة اغتيال العقيد عدنان المالكي في 22 نيسان 1955 واتهام الحزب فيها، انتقل الرفيق غسان إلى لبنان وكان يتولى مسؤولية عميد الدفاع حيث مارس عمله

المجاهدين من الوصول إلى نجدة القدس، اندفع القائد غسان على رأس مجموعة صغيرة من الفدائيين إلى المستعمرة التي أعجزت الجيوش، والتف حولها بمناورة بارعة ونسفها بأروع عملية فدائية وأصبح من فيها بين قتيل وجريح وأسير.

انتهت معارك 1948 بانتصار العصابات اليهودية وهزيمة جيش الإنقاذ وسائر جيوش العالم العربي، ولكن الهزيمة كانت سياسية لا عسكرية، بدليل أن معظم المعارك التي قادها غسان جديد وسائر القادة المتطوعين لم تكن لصالح اليهود. ولكن حكومات العالم العربي التي اشتركت في الحرب، كانت تحول النصر إلى هزيمة، سواء بحجب الذخيرة عن جيوشها أو بإصدار الأوامر بالانسحاب من المواقع الإستراتيجية والمتقدمة.

كان غسان برتبة «رئيس» أي «نقيب» أثناء الحرب، ونتيجة للدور الذي قام به في فلسطين، رفع إلى رتبة مقدم. ثم أصبح رئيساً للجنة الهدنة المشتركة وهو استمر في هذه المسؤولية أربع سنوات متتالية، وقائداً للفوج المتمركز على الحدود قبالة الحولة.

حاول اليهود تجفيف مياه الحولة، ولكن الجيش الشامي الرابط هناك بقيادة المقدم غسان، حال دون تنفيذ مشروعهم، عندئذ رفعت المسألة إلى مجلس الأمن، فانتدبت القيادة غسان جديد للقيام بوظيفة مستشار للوفد الشامي في مجلس الأمن حتى يتوفر

لا تزال بيروت تذكر تشييع الشهيد المقدم غسان جديد، إذ مشت بجنازته الألوفا المؤلففة الفف شفعفه إلف مفاوا الأفر، فمشت خلف جفمانه من مسفشفف الجامعة الأمفركة فف رأس بفروف إلف مقبرة الباشورة صفوفاف بفعفة النظام على طول وعرض الشوارع فحمفها سلسلة من الشبان مفسابكف الأفءف.

وأفراف نحن نؤمن إن شهداءنا فمفلون قمماف مفضفة من المناقفة القومفة الإجماعفة، الفف هف قبل كل شفف مناقب البذل والعطاء والفضحفة الكبرى بكل شفف من أجل انفسار القصففة القومفة الإجماعفة المقدسة. وأن الكفابة عن الشهيد غسان فءفد فف مफल المراحل الفف اسفرضف لا فنفهف بمقالة أو فف كتاب عنه. فهو النموذج القدوة والقائء العسكري الأسفورف.

بفروف فف : 19 \_ 2 \_ 2023 .

#### المراجع :

- 1 \_ منشورات عمدة الإذاعة للعام 1958 من الصفحة 13 \_ 20 . بفصرف .
- 2 \_ كتاب جنوح الأشرفة مذكرف الرففق جهاف فءفد من الصفحة 258 \_ 261 . بفصرف .
- 3 \_ كتاب الماضف المجهول مذكرف الرففق مفف أسعد من الصفحة 107 \_ 112 بفصرف .

ونشاطه الحزبف ففول على كل الفروف ففزور كل المنفذفا ففجمع إلف فمفع المسؤولفن، وكان دائم الفرحفب بالموف من أجل القصففة السورفة القومفة الإجماعفة، دائم الاسفعداد للاسفسهاد كأنه وإفاه على موفع أو على ألفة حمفمة، بل أنه كان فعلم بمحاولاف المكبف الفاف الشامف الآفمة لاغففاله، ففث قبل أن فنفهف العام 1955 أرسل رؤفس المكبف الفاف عبء الحمفء السراج اففن من ضباطه لخطف العمفء غسان من بفروف ولكن باءف المحاولة بالفشل .

فف 22 فشرفن الفاف 1956 انكشف أمر الفخطفط لانقلاب شارك ففه العفء من الرموز السفسسفة فف الشام، وعقءف مفاكمة لهم على مءرج جامعة دمشق فف كانون الفاف من العام 1957 ونقلت على أفر إذاعة دمشق مفاشرة، وكانف برئاسة العقفء عففف البزرف وذكرف فف المكمة أن غسان فءفد كان سفقوء 300 من أعضاء الحزب القومي من بعلبك لإففلال حمص، وعاف اسم غسان من فءفء فظهر على مسار الأحداث المفلأقة على الساحة السورفة ففبءو أن هذا أزعج البعض فف الإقلفم والفارح فقررءو إغففاله.

اسفسهء فف 19 شباط 1957، بفنما كان ففّجه بسفارفه إلف رأس بفروف عندما افخرقت ظهره رصاصاف الفءر والففانة.

# أحد التشيع، أحد القيامة

فهد الباشا

[الرابط للمقال على موقع المجلة](#)



ولئن كان هذا الحضور المهيب تشيعاً لمن سقط منهم الجسد فأنه، في معناه الاسمي، استحضار لأرواحهم من خلف الحجب سلاحاً تتزخر به لمواجهة التحديات القائمة والآتية.

ولئن خطر لسائل، بطيب نيةٍ أو بسوء نيةٍ أن يسأل عما يجمع بين مجاهدين على قاعدة فصل الدين عن الدولة مع مجاهدين منطلقين من الدين فالجواب اليقين قُصاراه " حين يلتقي على طريق الحياة مؤمنون بهيئات منّا الذلة مع مؤمنين بـ« أن الحياة كلّها وقفة عز فقط «، حينها، يحلو اللقاء ويتألق الإيمان رفقةً دربٍ باتجاه النهوض بالحياة على قاعدة أن المقاومة عند الأحرار قدرٌ وخيار.

يوم الأحد، يوم التشيع للسيد حسن نصر الله، لن يكون كسواه في روزنامة الأيام الآتية. ولن يكون عبوراً مجانياً في الزمن. سيبقى إشعاعاً آخر في ذاكرة التاريخ الكربلائية المتواصلة في البلاء والرجاء والعلاء. بلى، وستبقى للمعنيين بها، على تنوع المشارب والمذاهب والمحازب، ذكرى تنطوي على غير عبرة من تلك التي لا يقوى على محوها، لا هولُ المحن ولا طول الزمن.

أن تاريخية هذا اليوم ليست تأتيه من كثافة الحاضرين، فقط، ولا من عديد المتابعين من بعيد، أحبباً وخصوماً وإعداء، بل هو تاريخي لكثيف دلالاته ولغزير معانيه. فإلى التأكيد على الوفاء لمن تجسّد فيهم الوفاء للحقّ إلى حد الفداء، أنه تذخيراً للذاكرة بان من يقضي شهيداً في مقاومة الباطل بكلّ وجوهه فإنما يضيف إلى الشهادة للحقّ رصيماً جديداً من العزّة، لا لبني جيله وحسب، بل لأجيال لم تولد بعد.

وكما أسس استشهاد الحسين، لألف وثلاثمائة وخمسة وأربعين عاماً خلت، مدرسة لمقارعة الباطل ومقاومة الطاغوت، وكما كان استشهاد الناصريّ قبله بأجيال، في السبيل عينه، أساساً، لا لحياض موهوم، بل لجهاد معلوم للحقّ الذي هو الله، كما كان كل ذلك منطلقاً لجوهر المناسبة اليوم، فإن الذين تحرروا بمعرفة الحق يتطلعون إلى احد التشيع مقدّمة لموعده مع احد القيامة، قيامة الأمة من قبر التاريخ إلى الحياة بعزّة وكرامة.